الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم

كلية الآداب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية الأدبية

استراتيجية التعليم والاكتساب اللّغوي عند ابن خلدون

مذكـــــــــرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في
تخصص: اللّسانيات التطبيقية

من اعداد الطالبة:

- رحموني وفاء

تحت اشراف الاستاذة:

♥ أ. د حطاب طانية

أ.د. طانية حطاب
أستاذة التعليم العالي
جامعة مستغانم

السنة الجامعية: 2023-2024

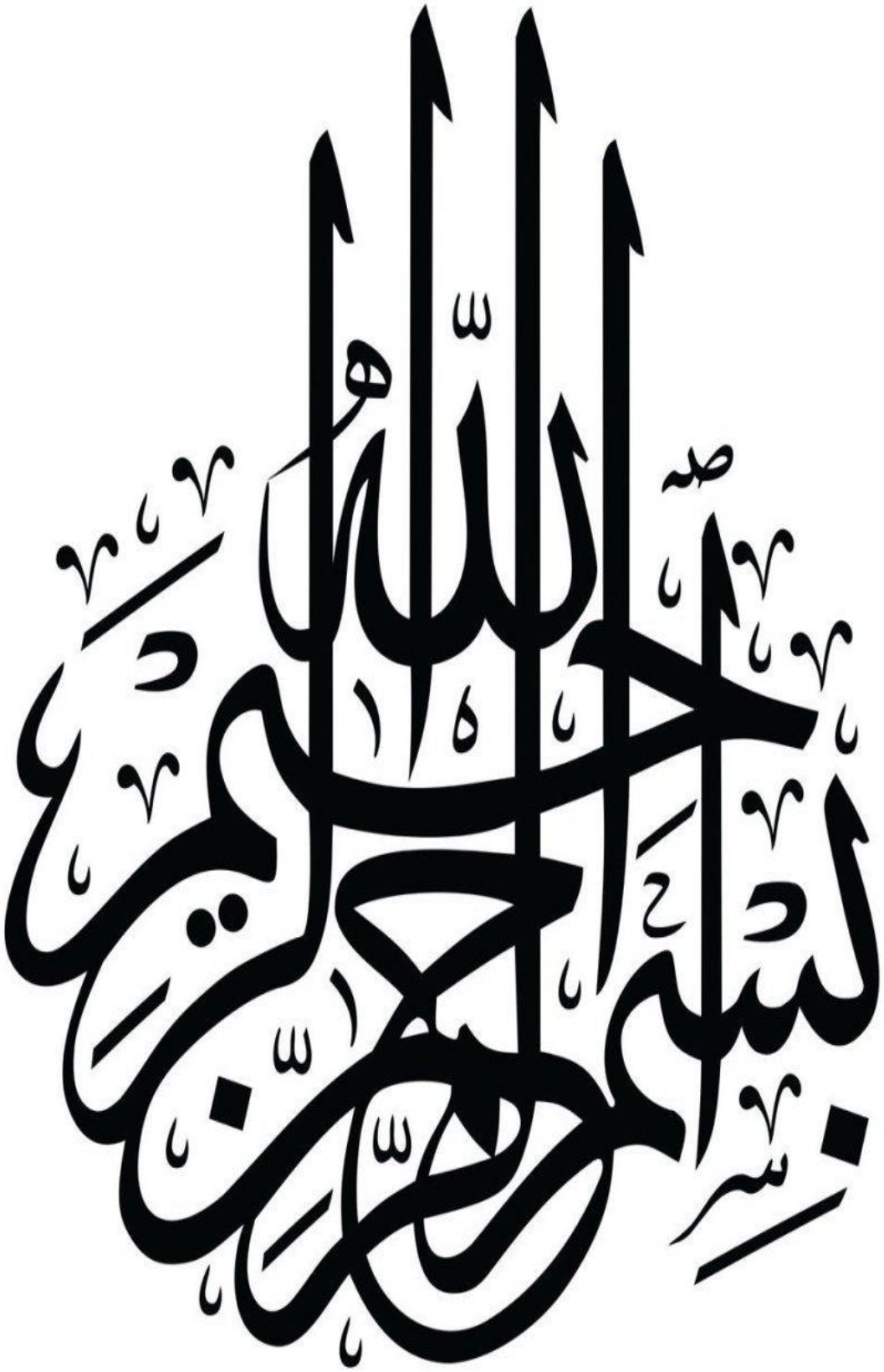
بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

اللّهم بارك لي التخرج، إن هذه ليست سوى البداية

اللّهم اجعلني ممن ثابر وافي العمل الجيد والنجاح

ربّ إنّ هذه لحظة الفخر بالنسبة لي،

كل العمل الشاق الذي قمت به قد أتى بثماره الآن،

فلك الحمـــــــد

اللّهم اجعل لي المستقبل أمامي رائعًا

اللّهم وفقني في كل خطواتي القادمة

ويسر لي كل صعب يا رب العالمين

اللّهم وفقني في إيجاد عمل ويسر لي كل صعب

إنّك ولي ذلك والقادر عليه

يـــــا رب

شكر وتقدير

إلهي على كل الأمور لك الحمد والشكر،

ربي قلبي راضٍ بما وهبني فلك حمدًا ملئ السماء والأرض وما بينهما

أهدي وأشكر العزيزين الكريمين والدي:

الى من رضاها غايتي وطموحي أمي الحبيبة، والى سندي وقوتي أبي الغالي

أتمنى من الله أن يطيل في عمرهما ويرزقهما الصحة والعافية

وأهدي جهدي الى عائلة " **رحموني** "، والى إخوتي الأعزاء حفظهم الرحمان، والى أختي الوحيدة والعزيزة

إنّ الأخت هدية غالية من الله، شكرًا عليها يا الله.

وأتقدم بشكري الى صديقاتي أعتز بمعرفتهم طيلة مشواري الدراسي، أرجو من الله أن يوفقهم ويحقق أمانيهم

وبعد أتوجه بجزيل الشكر وفائق التقدير والاحترام وأسمى معاني العرفان الى الأستاذة

الفاضلة الدكتورة " **حطاب طانية** " على مساعدتها في إنجاز هذا العمل وعلى جميل صبرها ونصائحها الصائبة، وأسأل الله أن يجازيها عني خيرًا، وأن أجعلها ذخرًا لأهل العلم والمعرفة.

كما لا أنسى شكري الخالص الى لجنة المناقشة، وبالأخص أعضاء

المكتبة كلية الأدب العربي والفنون، شكري لهم على مساعدتهم لي.

والى كل من أعطاني يد العون من قريب أو بعيدوساعدني بحرف أو دعاء

اليكم جميعا أهدي أولى خطواتي للنجاح أحمل ودًّا صافيًا

وشكرًا كبيرًا وعرفانًا جميلًا،وصل اللهم وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وفاء

المقدمـــــــة

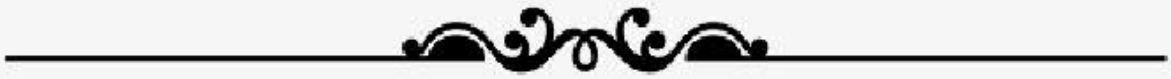

مقدمة:

إنّ الانسان كائن اجتماعي بطبعه، ولدوام عيشه مع الغير لا بدّ منه ان يزود عقله بالمعارف والمعلومات ويتعلم ما يجهله، إذ يعتبر التعليم دعامة أساسية لبناء الأمم وازدهارها لذا تسمى الأم لتطوير العملية التعليمية بجميع أنواعها ومواكبة الزيادة المتلاحقة في المعارف وتدفق المعلومات وتحديث البيانات، وغير بعيد عن هذا الموضوع تعتبر اللّغة من أهم مقومات المجتمع ودعائمه، وهذا ما دفع العديد من علماء الاجتماع والنفس والمختصين في علم اللّغة الى الاهتمام بها، والعمل على تطويرها وإبراز مدى تأثيرها على بنية المجتمع، وهذا باعتبارها العامل الوحيد الذي يميز بين البشر عن سائر المخلوقات الأخرى بما فيها الحيوانات، ولعل أبرز المهتمين باللّغة والحارصين على ابراز أهميتها نجد العالم المسلم **" عبد الرحمان بن خلدون "** ففي هذا السياق جاء الموضوع الذي اخترته مشروعا لتخرجي موسوم بـ**" استراتيجية التعليم والاكتساب اللغوي عند ابن خلدون "**، إذ تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على هذا الموضوع، والتعرف على ما اقترحه ابن خلدون كطرق لنجاح العملية التعليمية واكتساب اللّغة.

ومن الأسباب التي كانت دافعًا لي لاختيار هذا الموضوع هي سبب ذاتي هو ميولي ورغبتي الشخصية وأسباب أخرى موضوعية هي التعرف أكثر على الطرق نجاح الموقف التعليمي وكيفية اكتساب اللّغة والتواصل بها مع الغير، من هنا تبادرت اليّ مجموعة من الأسئلة هي:

- ما هو التعليم وفيما يتمثل ؟ وما هي اللّغة ؟ وما هو اكتساب اللّغوي؟

وأهم سؤال هو:

- **ما هي الاستراتيجية التي عرضها واقترحها ابن خلدون سبيلا لنجاح العملية التعليمية وحصول الملكة اللغوية؟**

وللإجابة على هذه الأسئلة فرضت على طبيعة الموضوع خطة أعددتها متكونة من فصلين تسبقهما مقدمة وتليهما خاتمة، إذ الفصل الأول عبارة عن الجانب النظري للموضوع، حيث ضمنته مبحثين وكل مبحث تناولت فيه عنوانًا مهمًا في الموضوع، فالمبحث الأول يسمى بماهية التعليم حيث تناولت كل ما يتعلق بالتعليم من مفهوم وأنواع وأهمية .....الخ.

أمَّا المبحث الثاني يسمى بماهية الاكتساب اللّغوي إذ تطرقت فيه الى الحديث عن اللّغة وخصائصها ودورها في حياة كل من الأفراد والمجتمعات، وواصلت حديث عن مفهوم الاكتساب اللّغوي ومراحله وأنواعه ونظرياته.

أمَّا الفصل الثاني عبارة عن الجانب التطبيقي للموضوع، إذ عنونته بـ **"التعليم والاكتساب اللغوي عند ابن خلدون"** حيث ضمنته كذلك مبحثين، حيث أن المبحث الأول تطرقت فيه الى التعريف بابن خلدون حياته وأعماله، أمّا المبحث الثاني تطرقت فيه الى الجانب المهم من الموضوع إذ عنونته بآراء ابن خلدون حول التعليم والاكتساب اللّغوي، فتحدثت عن ما قدمه ابن خلدون حول التعليم والاكتساب اللّغوي في كتابه الشهير **"المقدمة"**.

وكانت الخاتمة هي عبارة عن كل ما توصلت اليه من النتائج فيما يخص التعليم اللّغوي بصفة عامة ثم عند ابن خلدون بصفة خاصة.

ولتنوير هذا الموضوع بالمعلومات والمعارف اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع، منها:

- محمد علي الخوالي، أساليب التدريس العامة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، د ط، 2000 م.
- عبد القادر شاكر، اللسانيات التطبيقية، التعليمية قديمًا وحاضرًا، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، ط 1، 2016 م
- زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، دار المعرفة الجامعية (طبع، نشر، توزيع)، د ط، د ط، 2016 م.
- فتيحة حداد، ابن خلدون وآراءه اللغوية والتعليمية (دراسة تحليلية نقدية).

وأهم مصدر اعتمدت عليه هو:

- عبد الرحمان محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، الجزء الثالث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 4، أكتوبر 2006م.

أما المنهج الذي اتبعته لدراسة هذا الموضوع هو المنهج الوصفي التحليلي.

وبطبيعة الحال لا يخلو أي بحث من الصعوبات ومن الصعوبات التي واجهتني هي:

- كثرة المادة المعرفية وعدم التحكم في الافكار، إذ وجدت صعوبة في ترتيب وتنظيم الأفكار.

- التشابه في المعلومات وتعدد آراء الباحثين مما جعلني أقف في حيرة أمام كمّ كبير من المعلومات، لكن الحمد لله بفضل اللّه وبفضل قدراتي العقلية والمعرفية وصبري وسعة صدري كانت لي القدرة على تجاوز كل صعب.

وختام قولي هو رجائي من الله عز وجلّ أن يوفقني في ما طلب مني، وأشكر الله على أنه أمدني الصبر ووهبني الارادة والعزيمة لإتمام هذا البحث، كما أتقدم بشكري الى الأستاذة المشرفة **" أ. د. حطاب طانية "** التي كانت بمثابة المرشدة والناصحة والمتتبعة لخطوات هذا العمل، وشكري لكل من ساعدني ولو بحرف من المعلومات أو دعاء.

توفيقك يا رب

الفصل الاول:

مفاهيـــــم ومصطلحات

المبحث الأول: التعليم

تشهد العملية التعليمية حركية و تطور مستمرين على مستوى التراكم النظري وعلى المستوى المعرفي، كما تعد الحلقة الرئيسية في سيرورة المنظومة التربوية لأي بلد تبذل الجهود، وتكثف الأبحاث حولها للرفع من المستوى التعليم وجودته في ظل الانفجار المعرفي الكبير الذي نشهده في وقتنا الحاضر، وما يتطلبه من مناهج تعليمية وكفاءات بشرية لمسايرته والاستفادة منه، فما معنى التعليمية؟ وما معنى العملية التعليمية؟ وما المقصود بالتعليم؟

أولا: مفهوم العمليـــة التعليمية

أ) التعليمية: (Didactique)

- **لغة**: إنّ كلمة التعليمية في اللغة العربية هي مصدر لكلمة تعليم المشتقة من عَلِمَ أي وضع علامة على الشيء لتدل عليه وتنوه به، " علم وفقه وعلم الأمر وتعلمه وأتقنه ".[1]
- **اصطلاحا**: " التعليمية تعني دراسة مسارات التعلم و التعليم المتعلقة بمجال خاص من مجالات المعرفة: مادة دراسة، أو مهنية مثلا. ولفظ التعليمية يدل على دراسة مسارات التعليم والتعلم من زاوية تفضيل المحتويات ".[2]

إنّ أصل لفظة التعليمية هو مقابل العربي لكلمة (Didactique) الفرنسية، و (Didacis) الإنجليزية، واللفظات الإنجليزي والفرنسي معًا مستدان من كلمة

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر (مادة علم)، بيروت، لبنان، 1997 م، ط 1، ص 416.
[2]- عبد القادر شاكر، اللسانيات التطبيقية، التعليمية قديما وحديثا، دار الوفاء، لدينا الطباعة والنشر، الطبعة 1، 2016 م، ص149.

(Didacskein) اليونانية التي تعني علّم، وأول استعمال لهذا اللفظ في اللغات الأوروبية، يرجع إلى سنة 1932 م، حيث استخدمه (Comenius) في مؤلف يتناول وجهة نظر عامة في شأن التربية وتنظيم المدرسة، يجمل عنوان (magnaDidactic)[1] وتعني التعليمية أيضا " جمعها تعليمات ومدلولها أصبح اليوم يحمل دلالة بيداغوجية، وهذا ما يؤكده " بدر الدين بن دريدري في قوله: " لفظ التعليمية يدل على دراسة مسارات التعليم والتعلم من زاوية تفضيل المحتويات ".[2]

ب)العملية التعليمية: " هي عملية تنظيمية للإجراءات التي يقوم بها المعلم داخل غرفة الصق وخاصة لدى عرضه للمادة الدراسية وتسلسله في شرحها ..."[3]

عرفها آخر على " أنّها مجموعة من المواقف والأنشطة الصادرة عن المدرس وعن التلاميذ لترتبط بكيفية منطقية وتعاقب بكيفية منتظمة إلى الحدّ الذي يمكننا أن نتنبأ بحدوثها في كثير من الأحيان ".[4]

إذن فالتعليمية هي كل ما يقوم به المعلم وكل ما يقدمه للمتعلمين.

[1]- عبد القادر شاكر، اللسانيات التطبيقية، التعليمية قديما وحديثا، ص 150.

[2]- نياطي هجيرة، مجلة التعبير، استراتيجيات التعلم والتعليم في ضوء التكنولوجيا الحديثة، المجلد 4، العدد 01، مارس 2022، ص 127.

[3]- عالية حيار، واقع العملية التعليمية في المدرسة الجزائرية بين النظام التربوي القديم والنظام التربوي الجديد، مجلة مهد اللغات، المجلد 02، العدد 3، 2020 م، ص 03.

[4]- المرجع نفسه، ص 04.

ثانيا: مفهوم التعليم (Teaching Enseignement)

لقد شغل التعليم العديد من العلماء والباحثين وذلك للأهمية التي يحظى بها في بناء الحضارات والرقي بها، كما أنّ له الفضل الكبير والعظيم في رفع مكانة البلدان والتطور الحاصل في العالم على مر العصور والأزمان ولم يكن ليحدث لولا وجود العلم، ولولا التعليم وتطور طرائقه ووسائله لما أمكن نشر العلم ومحاربة الأمية.

أ. **التعليم لغة:** ورد في معجم الفين للخليل بن أحمد الفراهيدي عن مادة عَلِمَ:

1. عَلِمَ يَعلَمُ عِلْمًا، نقيض جهل، ورجل علاّم وعليم "[1]

- جاء في هذا التعريف معنى التعليم هو نقيض الجهل.

2. في تعريف آخر نجد ابن منظور في معجمه لسان العرب، يقصد بمادة عَلِمَ: " من صفات اللّه عزّ وجل العليم والعالم والعلاّم، قال اللّه عزّ وجل: " وهو الخلاق العليم "، وقال عزّ وجل: "عالم الغيب والشهادة "، وقال: " علاّم الغيوب "، فهو اللّه العالم بما كان وبما يكون قبل كونه، وبما يكون ولم يكن بعد قبل أن يكون، لم يزّل عالمًا ولا يزال عالمًا، بما كان وما يكون، ولا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء سبحانه وتعالى أحاطا عِلْمَهُ بجميع الأشياء باطن وظاهرها، دقيقها وجليلها على أتم الإمكان ".[2]

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تج: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية (مادة علم)، بيروت، لبنان، ط 1، 2002، ج 3، ص 221.

[2]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكروم بن منظور، لسان العرب، تج: أحمد عامر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ج 07، ص 378.

ففي هذا التعريف حصر ابن منظور مادة عَلِمَ في صفات اللّه عزّ وجل، وكلمة عَلِمَ قريبة ولها معنى قريب من اسم من اسماء اللّه الحسنى.

ب.التعليم اصطلاحا: لقد حظي هذا المصطلح بتعاريف ومفاهيم عديدة سأذكرها على النحو التالي:

- " التعليم هو مجرد مجهود شخصي لمعونة شخص آخر على التعلم والتعليم عملية حفزٍ، واستشارة لقوى المتعلم العقلية ونشاطه الذاتي وتهيئة الظروف المناسبة التي تكمن المعلم من التعلم، كما أنّ التعليم الجيد يكفل انتقال أثر التدريب والتعلم وتطبيق المبادئ العامة التي يكتسبها المتعلم على مجالات أخرى ومواقف مشابهة ".[1]
- ويعرف أيضا بأنه: " التسيير التعلم وتوجيه، وتمكين المتعلم، وتهيئة الأجواء له ".[2] وورد عنه في المعاجم أنّه " مساعدة شخص ما على أن يتعلم كيف يؤدي شيئا ما، أو تقديم تعليمات أو الفهم والمعرفة "[3].
- ويعرفه آخر بأنّه: " هو جعل الآخر يتعلم، ويقع على العلم والصنعة "، وهو نقل المعلومات منسقة الى المتعلم، أو أنه معلومات تلقى، ومعارف تكتسب فهو نقل معارف أو خبرات أو مهارات وإيصالها إلى فرد أو أفراد بطريقة معينة ".[4]

---

[1]- عاطف الصيفي، المعلم واستراتيجيات التعليم الحديث، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2009 م، ص 14.

[2]- دوجلاس براون، ترجمة عبده الراجحي و علي أحمد شعبان، أسس تعلم اللغة وتعليمها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د ط، 1994 م، ص 26.

[3]- المرجع نفسه، ص 25.

[4]- محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2006 م، ص 55.

- وتعريف آخر منسوب الى "محمد الدريج" يقول التعليم: "هو مجموعة الأفعال التواصلية والقرارات التي تم اللجوء إليها بشكل قصدي ومنظم، أي يتم استغلاله من طرف الشخص (أو مجموعة من الأشخاص) الذي يتدخل كوسيط في إطار موقف تربوي تعليمي ".[1]

ثالثا: عناصر العملية التعليمية

تتكون العملية التعليمية من ثلاثة عناصر تعتبر أساسا لنجاحها وتحقيقًا لأهدافها:

1) المعلم (The Teacher):" يعتبر المعلم العامل الرئيسي في العملية التعليمية، حيث يلعب دورا كبيرا في بناء تعلمات المتعلم، فأفضل المناهج وأحسن الأنشطة والطرائق وأشكال التقويم لا تحقق أهدافها بدون وجود المعلم الفعّال، والذي يمتلك الكفاءات التعليمية الجيدة، وبهذا فهو ركن أساسي من أركان العملية التعليمية، يعمل كمنشط ومنظم ومحفز للعملية وليس ملقنا كما كان سابقا، ومن تم فهو يسهل عملية التعلم ويتابع باستمرار مسيرة المتعلم، وذلك من خلال تقييم مجهوداته المختلفة، فهو كالمهندس يجب أن يبذل جهدًا إضافيًا خاصًا، يجعل معلوماته ومعارفه حاضرة حضورًا يوميًا في الميدان ولا يتحقق ذلك إلّا بالتكوين المستمر".[2]

2) المتعلم (The Learner): يعتبر المتعلم الطرف الثاني والأساسي في العملية التعليمية والتربوية: " فهو الغاية والوسيلة لعملية التربية، وبؤرة اهتمام المصمم والمنفذ للمناهج على حد سواء، ولذلك يستوجب على

[1]- مريم نويوه، مفاهيم التعليم والتعلم في الدراسات التراثية الغزالي (505هـ) وابن خلدون (808هـ)، أنموذجًا، المجلد 3، العدد 1، 2 ماي 2019، ص 343.

[2]- عالية جبار، واقع العملية التعليمية في المدرسة الجزائرية، بيّن النظام التربوي القديم والنظام التربوي الجديد، ص 04.

كالتخطيط تربوي الاهتمام به من الناحية النفسية والاجتماعية والجغرافية، وذلك من خلال مراعاة العوامل التالية: النضج العقلي للتلميذ، والاستعداد الفطري والدوافع والانفعالات، حتى القدرات الفكرية والمهارات ومستوى ذكائه، وما يؤثر فيه عوامل بيئية في البيت والمجتمع، فالمتعلم هو ذلك الشخص الذي يمتلك قدرات وعادات واهتمامات فهو مهيأ سلفا للانتباه والاستيعاب".[1]

3) **المعرفة**: " هي المادة التعليمية المقررة في ظل المنهاج المختار للتطبيق ينبغي للمعرفة، أن تتميز بالتدرج في مفاهيمها وتتفرغ إلى أنواع تنظيرية (تجريدية)، وهناك من صنفها على أساس مراحل التطور التاريخي الذي مرت به معرفة الانسان فهي: حسية ثم تأملية **(روجية)** ثم علمية تطبيقية".[2]

رابعا: أنـــواع التعليـــم

هناك أنواع عديدة من التعليم منها ما يلي:

- **تعليم نظري:** هو تعليم في غرفة الصف يعتمد على المحاضرة أو المناقشة اللفظية مثل تعليم التاريخ واللغات، ويقابله التعليم العملي والتعليم الميداني.[3]

[1]- عالية جبار، واقع العملية التعليمية في المدرسة الجزائرية، ص 05.

[2]- نورالدين حمر العين، نورالدين زمام، العملية التعليمية وتطورها في المنظومة من التربوية الجزائرية للراهن والمستقبل، مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 08، العدد 01 مارس 2021 م، ص 692.

[3]- محمد علي الخولي، أساليب التدريس العامة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000 م، ص 11.

- **تعليم عملي:** هو تعليم يتم عادة في المرسوم أو المختبر أو الورشة، مثال ذلك التعليم في مجالات الرسم والتصميم والهندسة.
- **تعليم ميداني:** هو تعليم يتم بقصد التدريب في مكان العمل المستقبلي، مثل التدريب في الشركات أو البنوك أو المستشفيات أو المدراس، كما يحدث في مجالات الإدارة والمحاسبة والطب والتمريض والتدريس.
- **تعليم إلزامي:** هو التعليم الذي يتم في مرحلة التعليم الإلزامية، وقد كان ذلك سابقا لمدة ست سنوات، أي في المرحلة الابتدائية، ثم صارت باتفاق دولي لمدة تسع سنوات، أي حتى نهاية المرحلة الإعدادية أو المتوسطة، أي للطالب من سن السادسة حتى الخامسة عشرة، وتوجب القوانين على الوالدين وإرسال أولادهم إلى المدارس في هذا السن، ويتعرض المخالفون للعقاب وفقا للقانون.
- **تعليم احادي اللغة:** هنا يكون تعليم المواد الدراسة بلغة واحدة، وهي في العادة اللغة الوطنية للطالب، ولكن قد تكون لغة التعليم لغة غير اللغة الوطنية تُفْرَضُ لأسباب سياسية.
- **تعليم ثنائي اللغة:** هنا يكون التعليم بلغتين بعض المواد تدّرس باللغة س وبعضها باللغة ص، ويكون هذا وفقا لسياسة الدولة التعليمية أو سياسة المدرسة أو الجامعة.
- **تعليم بالانتظام:** هنا على الطالب أن يحضر يوميا الى المدرسة أو الجامعة، ويدعوه البعض التعليم بالالتحاق.[1]

[1]- محمد علي الخولي، أساليب التدريس العامة، ص 12.

- **التعليم بالمراسلة:** هنا لا يشترط أن يداوم الطالب على الحضور، بل لا يطلب منه الحضور أساسا، بل يكتفي باطلاعه على الكتب المقررة وجلوسه للامتحانات، ويدعوه البعض التعليم بالانتساب.
- **التعليم الابتدائي:** هو تعليم يتم بين سن السادسة والثانية عشر ولمدة ست سنوات عادة، وفي بعض البلاد، مدة التعليم الابتدائي أربع سنوات فقط.
- **التعليم المتوسط:** هو تعليم يتم بين سن الثانية عشرة والخامسة عشرة ولمدة ثلاث سنوات في العادة، وفي بعض مدة هذا التعليم أربع سنوات.
- **التعليم الثانوي:** هو تعليم يتم بين س ن الخامسة عشرة والثامنة عشرة ولمدة ثلاث سنوات في العادة، وفي بعض البلاد مدة هذه المرحلة التعليمية أربع سنوات.
- **التعليم الجامعي:** هو تعليم لمدة أربع سنوات أو خمس سنوات يتم في الجامعة بعد المرحلة الثانوية، ويدعوه البعض التعليم العالي.[1]
- **تعليم صباحي:** هو تعليم في ساعات النهار، ويستفيد منه في العادة الطلاب في سنة التعليم العادي، ويدعوه البعض التعليم النهاري، ويقابله التعليم المسائي.
- **تعليم مسائي:** هو تعليم يتم عادة بعد انقضاء ساعات التعليم الصباحي، ويستفيد منه عادة الموظفون الذين لا يستطيعون الالتحاق بالتعليم الصباحي بسبب مستلزمات الوظيفة.
- **التعليم المستمر:** وهو التعليم الذي يتلقاه المرء بعد تخرجه من المدرسة أو الجامعة أو أثناء الوظيفة، ويدعوه البعض عليما تكميليا.

[1]- محمد علي الخوالي، أساليب التدريس العامة، ص 13.

- **تعليم أهلي:** هو تعليم تديره جهات غير حكومية، ولكن بإشراف حكومي مثال ذلك: المدارس والجامعات الأهلية، ويدعوه البعض تعليما غير رسمي، ومثل هذا التعليم يقع خارج مسؤولية الحكومة من حيث الاتفاق، وقد تقدم له الحكومة بعض المساعدات أحيانا، لكن هذه المؤسسات تغذي نفسها بنفسها من ناحية مالية من خلال الرسوم التي يدفعها الطّلاب ومن خلال الهيئات الخيرية أحيانا.
- **تعليم خاص:** هو تعليم لذوي الاحتياجات الخاصة من الطلاب، مثل تعليم الصّم والبكم، وقد يكون هذا التعليم رسميا أو أهليا.
- **تعليم مهني:** هو تعليم يرتكز على تعليم مهنة ما مثل: التجارة أو الحدادة أو الصيانة.[1]
- **تعليم لمحو الأمية:** يهدف هذا التعليم الى تعليم القراءة والكتابة والحساب بقصد محو الأمية، وعادة يكون مثل هذا التعليم للكبار الذين فاتتهم الفرصة وهم صغار.
- **تعليم قبل الخدمة:** هو تعليم يتلقاه الفرد قبل التحاقه بوظيفة ما.
- **تعليم أثناء الخدمة:** هو تعليم أو تدريب يتلقاه الفرد بعد التحاقه بوظيفة ما بقصد تحسين أدائه.
- **تعليم مبرمج:** هو تعليم مقسم الى خطوات صغيرة متدرجة، لا ينتقل الطالب من خطوة الى خطوة إلا بعد إتقان الخطوة السابقة، ويعتمد هذا التعليم على مبدأ التغذية الراجعة الفورية، وقد يكون بالآلات تعليمية خاصة أو عن طريق كتب خاصة.
- **تعليم ذاتي:** هو تعليم يقوم فيه الطالب بتعليم ذاته وذاته دون تدخل المعلم.

[1] - محمد علي الخولي، أساليب التدريس العامة، ص 14.

- **تعليم مفرد:** هو تعليم يعتمد على سرعة الطالب، ويأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين الطلاب، ويسير مع كل طالب وفقا لحاجاته وقدراته الفردية ويدعوه البعض التعليم التفريدي.
- **تعليم مصّغر:** هو تعليم يقوم به المعلم المتّدرب، ويطلب منه أن يّعلم عددا صغيرًا من الطلاب، ولو لمدة دقائق بقصد أن يتدرب على التدريس.[1]

من خلال ما سبق ذكره يمكنني القول بأن التعليم له أنواع عديدة ومجاله واسع بطبعه يحظى بأهمية كبيرة في تطوير وازدهار المجتمعات.

وللتعليم مجالات ثلاثة:

أ. **" المعارف**: وتشمل موضوعات متعددة مثل: الفيزياء والكيمياء، وأنواع العلوم المختلفة.

ب. **المهارات**: وتشمل نشاطات أدائية مثل ما يشبه مهارات الكلام، والطباعة والسباحة والخياطة.

ت. **القيم**: وتشمل: الأخلاق والمواقف والاتجاهات".[2]

خامسا: أساسيات عملية التعليم

يسهم التعليم الفعال في توسيع مدارك المتعلم ويساعد في تحسين قدراته ومداركه، وينمي فيه اتجاهات سلوكية مرغوبة، ويتكون الموقف التعليمي الفعال من خمسة عناصر أساسية:

[1]- محمد علي الخولي، أساليب التدريس العامة، ص 15.

[2]- سعد علي زاير، داود عبد السلام صبري، محمد هادي حسن، طرائق التدريس العامة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014 م، 1435 هـ، ص 25.

1. **" الميسر (Facilitation):** ويقع على عاتقه مهمة إحداث تنظيم المواقف التعليمية لتضمن إثارة انتباه ودوافع المتعلمين ويتمكن فيها المشاركين من الحصول على الخبرات التعليمية المرغوبة.
2. **المشاركين (Participants):** وهم محور الارتكاز في العملية التدريبية، وينبغي أن يتوفر فيهم الاستعداد والرغبة والحماس والمقدرة على التعلم.
3. **منهج أو محتوى تدريبي (Fraining Content):** إنّ التوفيق في اختيار موضوعات المحتوى التدريبي له تأثير كبير على كفاءة العلمية التدريبية، حيث أن المحتوى التدريبي يجب أن يتناسب مع حاجيات واهتمامات المشاركين، وأن يساير مقدرتهم الذهبية والفيزيقية.
4. **الوسائل والأدوات التعليمية:** وتشتمل جميع المواد والأدوات والمعدات التعليمية التي يلزم توفيرها في الموقف التعليمي لكي يتم التعليم بطريقة فعالة.
5. **ظروف طبيعية مناسبة:** يقصد بذلك خلو مكان التدريب (قاعة التدريب) من جميع عوائق الاتصال الداخلي منها والخارجي، وتوفير الإضاءة الكافية وإيجاد المكان المناسب والملائم لجميع المجموعة ".[1]

سادسا: الوسائل التعليمية

تعددت تسميات الوسائل التعليمية بتعدد المدارس النقدية والمذاهب الأدبية الغربية والشرقية، ومن أشهر تلك التسميات: " وسائل الإيضاح والمعنيات

[1]- جمال محمد الشاطر، أساسيات التربية والتعليم الفعال، الدار العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، د ط، 2005 م، ص 114.

التربوية وعينات التدريس، والوسائل التعليمية والوسائط التعليمية، والمصادر التعليمية وتقنيات التعليم، وتكنولوجيا التدريس وتكنولوجيا التعليم ".[1]

أ. **مفهوم الوسائل التعليمية:** لقد حظي هذا المصطلح بتعريفات عديدة:

- " كل ما يستعين به المعلم على تفهيم الطلاب وتوضيح المعلومات لهم"[2].
- " جميع الطرق والأدوات والأجهزة والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي بغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة ".[3]
- " جميع ما يتم استخدامه وتوظيفه أثناء عملية التعلم والتعليم في سبيل تحقيق الأهداف المخطط لها ".[4]

وثمة تعاريف أخرى تحدد مفهوم الوسائل التعليمية، إذ عرفها آخرون بأنها "كل أداة يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم والتعلم، وتوضيح المعاني والأفكار أو التدريب على المهارات أو تعويد التلاميذ على العادات الصالحة، أو تنمية الاتجاهات وغرس القيم المرغوب فيها دون أن يعتمد المعلم أساسا على الألفاظ والرموز والأرقام.[5].

[1]- عاطف أبو حميد الشرمان، تكنولوجيا التعليم المعاصر وتطوير المناهج، دار وائل للنشر والتوزيع، ط 1، 2013 من ص 20.

[2]- غسان يوسف قطبيط، تقنيات التعلم والتعليم الحديثة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 1، 2015 م، 1436 ه، ص 86.

[3]- المرجع نفسه، ص 87.

[4]- المرجع نفسه، ص 87.

[5]- عبد المحسن بن عبد العزيز أبانمي، الوسائل التعليمية مفهومها وأسس استخدامها ومكانتها في العملية التعليمية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ط 1، 1414 هـ، ص 45.

وأخيرا سألخص كل هذه التعاريف والمفاهيم في قول شامل لكل ما سبق ذكره، إذ تعرف " الوسائل التعليمية بأنها الأجهزة والأدوات والمواد التي يستخدمها المدرس في تحسين عملية التعليم والتعلم، لتوضيح المعاني ونشر الأفكار وتدريب الطلبة على المهارات وغرس العادات الحسنة في نفوسهم وتنمية الاتجاهات للوصول الى حقائق علمية صحيحة بسرعة وبقوة وبتكلفة أقل.[1]

ب.شروطها:

لكي تؤدي الوسيلة دورها في العملية التعليمية لابدّ لها من مراعاة بعض الشروط و من أهمها:

1. **" الهدفية**: وهذا يعني أن يكون ثمة هدف واضح تستعمل الوسيلة لتحقيقه كأن تصنيف الى معرفة معلومات أو تثبيت بعض المعلومات وتوضح ما يمكن أن يخفى عليهم في أي مجال من مجالات المعرفة.
2. **التنوع**: فلا تقتصر الوسائل على شكل واحد فقط، اقتصرت على أرقى وأحدث آلات اتصال كالتلفاز أو الأنترنت، أو على أي منجز حضاري بل يجب عليها أن تتنوع أشكالها مع الميل الى استثمار ما يوجد في البيئة من خدمات وأشكال طبيعية تمثل الأصول والتي تنقل الصورة المرسومة ".[2]

[1]- ضياء عويد حربي العرنوسي، آمال صباح ردام الطائي، التقنيات التربوية للمعلم والأستاذ الجامعي، دار الأيام للنشر والتوزيع، ط 1، 2016، ص 112.

[2]- صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر، الجزائر، د ط، 2004 م، ص 21.

ث. أنواعها:

تعد عملية تحديد أنواع الوسائل التعليمية، مدخلا آخرين من أهم مدخلاتها، فبدون معرفة أنواع هذه الوسائل يستحيل توظيفها في الموقف التعليمي بطريقة جيّدة في ضوء أهداف تعليمية واضحة محددة، وتنقسم الوسائل التعليمية إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

1) **الوسائل البصرية (Visual Aids)**: هي الوسائل التي تستخدم فيها حاسة البصر، كما هو واضح من التسمية، أي أنّه يمكن رؤية لإسماعها، وحيث أشارت الدراسات في مجالات التعليمية إلى أنّ ما يقارب 83 % من المعلومات والحقائق التي يتعلمها الفرد تأتي عن طريق حاسة البصر، فإن ذلك يؤكد أهمية هذا النوع من الوسائل التعليمية المتصلة بحاسة البصر".[1]

ومن أمثلة الوسائل البصرية: " ما يكتب أو يرسم على السبورة، والخرائط بمختلف انواعها، والرسوم البيانية واللوحات التوضيحية والمتاحف والصور الفوتوغرافية والشرائح بأنواعها، والعينات والنماذج والكرات الأرضية والرحلات ومجالات الحائط والأفلام الثابتة عند عرضها دون مصاحبة الصوت ".[2]

[1]- عبد المحسن بن عبد العزيز أبانمي، الوسائل التعليمية ، مفهوما وأسس استخدامها مفهوما وأسس استخدامها ومكانتها في العملية التعليمية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ط 1، 1414 هـ، ص 72.

[2]- المرجع نفسه، ص 72.

2)الوسائل السمعية (Auditory Aids): هي الوسائل التي يستخدم فيها حاسة السمع، كما يتبين من تسميتها ولحاسة السمع أهمية في تمييز الأصوات على اختلاف أنواعها ".[1]

" وتشمل الوسائل السمعية مجموعة المواد والأدوات والطرق التي تعتمد على حاسة السمع مثل: الإذاعة والأسطوانات بأنواعها والتسجيلات الصوتية، ففي تعليم القرآن الكريم يمكن الاستعانة بالتسجيلات الموجودة على الأشرطة **"كاسيت"** أو أسطوانات لبعض القارئين، وبإمكان الفرد أن يجني فوائد علمية كثيرة نتيجة لاستماعه إلى البرامج الإذاعية التي تقدمها الإذاعة لا سيما تلك برامج التي يقوم بعض العلماء من خلالها بالإجابة على أسئلة المستمعين، ولا شك أنّ الفوائد العلمية التي يجنيها الطلاب من التسجيلات الصوتية سواء من سماع الأشرطة أو الأسطوانات في المواقف التعليمية كثيرة، لا سيما في الصفوف الدراسية التي يديرها المعلم، الذي يقوم بالتعليق على مضامين المواد المسجلة، أو بعض فقراتها، ويتولى شرح وتفسيرها ما قد يصعب على الطلاب فهمه ومتابعته، كما يقوم بالإجابة على أسئلتهم ".[2]

3)الوسائل البصرية (Audio Visual Aids): تشمل الوسائل السمعية البصرية جميع المواد والأدوات والأجهزة والطرق التي تعتمد أساسا على حاستي السمع والبصر معًا، بحيث يمكن سماعها ورؤيتها في آن واحد، ومن أنواع هذه الوسائل: الصور المتحركة الناطقة، مثل الأفلام

[1]- عبد المحسن بن عبد العزيز أبانمي، الوسائل التعليمية ، مفهوما وأسس استخدامها مفهوما وأسس استخدامها ومكانتها في العملية التعليمية ، ص 73.
[2]- المرجع نفسه، ص 74.

والتلفاز التعليمي، والأفلام الثابتة والشرائح والصور عندما يتم استخدامها مع تسجيلات صوتية أو أشرطة تسجيل ".[1]

فمن كل هذا يمكنني القول بأن المختصون وضعوا هذا التقسيم على أساس

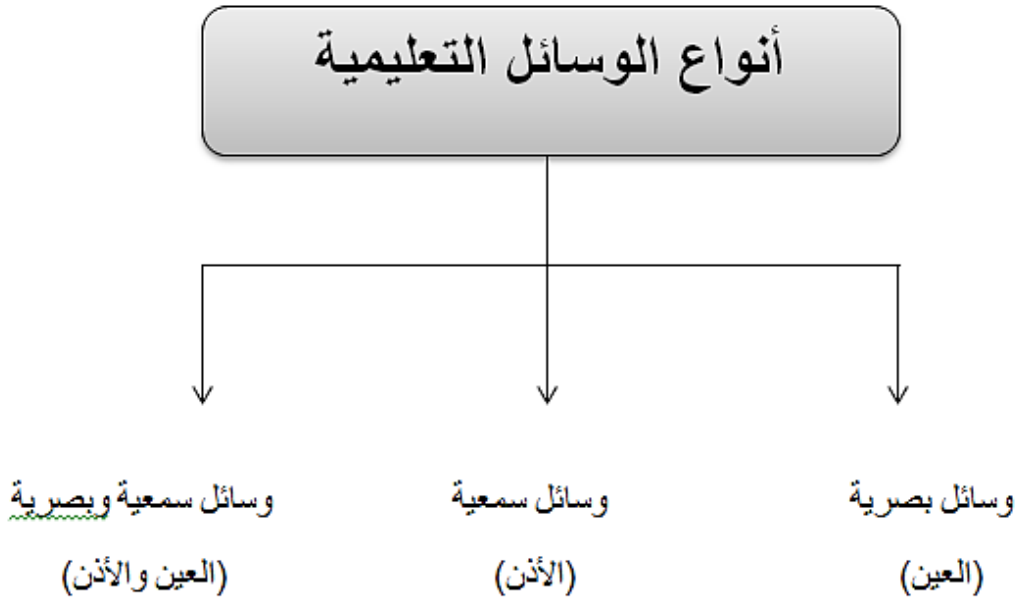

حواس الفرد التي تتصل بها هذه الوسائل تسهيلا لدراستها، وأختم قولي في هذا السياق بمخطط يوضح انواع الوسائل التعليمية:

د) فوائد وأهمية الوسائل التعليمية (Instructional Aids):

تؤكد الدراسات التربوية أنّ الأهداف التعليمية المراد تحقيقها داخل المدرسة وخارجها تتأثر الى حد كبير بالأساليب والوسائل التي تستخدم في التدريس، وهنا يتمحور الحديث عن دور الوسائل التعليمية في عملية التعليم، أنها استخدمت بنجاح فإنّها تحقق فوائد من أهمها:

[1]- عبد المحسن بن عبد العزيز أبانمي، الوسائل التعليمية ، مفهوما وأسس استخدامها مفهوما وأسس استخدامها ومكانتها في العملية التعليمية ، ص 74.

- ✓ " الوسائل التعليمية تجعل التعليم أبقى أثرا، أي أنها تساعد على تثبيت المعلومات في أدهان التلاميذ، وتساعد على توسيع مجال أراؤهم العلمية والعملية.
- ✓ نشر تفكير المتعلمين وتجذب اهتمامهم نحو الدرس ومتابعتهم له.
- ✓ تتغلب على اللفظية وعيوبها فغالبا ما يردد المتعلمين ويكتبون ألفاظا دون أن يفهموا معناها، كما يستخدم المدرس بعض الألفاظ المجردة التي قد لا يدركها المتعلمين ولا يستوعبونها.
- ✓ تساعد الوسائل التعليمية على إثارة الطلاب وحماسهم وتشجيعهم على المشاركة في إثارة الأسئلة والنقاش أثناء الدرس.
- ✓ تعمل على تسهيل عملية التعليم على المعلم والتعلم على المتعلم.
- ✓ تساعد على سرعة التعليم مما يوفر الجهد الذي يبذله المعلم في توضيحها للمتعلمين عندما لا تتوفر الوسيلة التعليمية.
- ✓ تساعد على حدّ كبير المعلم على أداء عمله بنجاح ".[1]

وبذلك يتضح لي أن مدى أهمية الوسائل التعليمية في إثراء العملية التعليمية وجعلها أكثر نجاحا وفعالية، وبرزت وأخذت مكانها في عمليات التعليم والتعلم.

هـ) تكنولوجيا التعليم (Instructional Technology):

نلاحظ من خلال التسميات السابق ذكرها التي تتضمن معنى الوسائل التعليمية فإحدى هذه التسميات هي " تكنولوجيا التعليم " فهذه الاخيرة " تعتبر أعم من الوسائل التعليمية لأنّها تسعى الى توظيف كل ما هو متاح في مجال المعرفة

[1]- عبد المحسن بن عبد العزيز أبانمي، الوسائل التعليمية، مفهومها وأسس استخدامها ومكانتها في العملية التعليمية، ص ص 13-14.

والتعلم الانساني من أجل إثراء بيئة التعليم بما يعود بالنفع على الفرد والجماعة".[1] وإذ حظي هذا المصطلح بمفاهيم عديدة:

- تكنولوجيا التعليم هي "عملية متكاملة تقوم على تطبيق هيكل من العلوم والمعرفة عن التعليم الانساني واستخدام مصادر تعلم بشرية وغير بشرية، تؤكد نشاط المتعلم وفرديته بمنهجية أسلوب المنظومات لتحقيق الأهداف التعليمية والتواصل لتعلم أكثر فعالية ".[2]
- وتعني " استخدام الأجهزة والمعّدات في العملية التعليمية، وقد يكون ذلك قائما على تصميم تعليمي محددّ، وهو يعني وجود عنصر التكنولوجيا في العملية التعليمّية، بمعنى استخدام الأجهزة والمعّدات في السياق التعليمي دون اشتراط الالتزام بمتطلبات التصميم التّعليمي المسبق ".[3]
- " ولقد عرفت تكنولوجيا التعليم تقدمًا في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، لم تعرفه الانسانية من قبل والفضل يعود لمبدعي ومخترعي الالكترونات، هذا ما أعطى عناية فائقة من قبل المربيين والمعّلمين وصناع القرار لاعتماد تقنيات التكنولوجيا الحديثة في حلّ مشكلات العملية التعليمية في ضوء فلسفات التعليم وأهدافه لكل بلد ".[4]

و كخلاصة لآخر ما ذُكِرَ نقول أنّ تكنولوجيا التعليم قابلة للتطور عبر العصور القادمة بهدف ازدهار وتطوير المواقف التعليمية وتجديدها وزيادة فعاليتها لحدوث تعليم أفضل.

---

[1]- نياطي هجيرة، استراتيجيات التعلم والتعليم في ضوء التكنولوجيا الحديثة، مجلة التحبير، المجلد 4، العدد 01، مارس 2022 م، ص 127.

[2] - عبد القادر شاكر، اللسانيات التطبيقية التعليمية قديما وحاضرا، دار الوفاء، 2016 م، ص 151.

[3]- المرجع نفسه، ص 152.

[4]- المرجع نفسه، ص 152.

و) فوائد تكنولوجيا التعليم:

تتعدد فوائد كالآتي:

- ♣ " تجعل التعليم أكثر انتاجا.
- ♣ تجعل التعليم أكثر سرعة.
- ♣ توفر المساواة للمتعلمين.
- ♣ دواعي الفروق الفردية للمتعلمين.
- ♣ توفر خصوصية التعليم.
- ♣ تواجه وتوازي مثيرات بيئة الأعلام.
- ♣ تجاوز حدود الزمان والمكان للمتّعلم.
- ♣ توفر قاعة علمية أوسع وأعمق للعملية التعليمية.
- ♣ تنمية مهارات التفكير والبحث العلمي.
- ♣ تعويض تفاوت قدرات ومهارات المعّلمين.
- ♣ معالجة مشكلة الأعداد المتزايدة من المتعلمين ".[1]

سابعا: طرق واستراتيجيات التعليم

تعرف الاستراتيجية في مجال التعليم على أنها: " طريقة عامة في التدريس يتم اتباعها في ضوء مبادئ أو مرجعية محددة، وتكون محكومة بطبيعة العلاقة التي يمكن أن تنشأ بين المعلم و التعلم ".[2]

تعددت طرق العملية التعليمية سأذكرها على النحو الآتي:

[1]- عبد القادر شاكر، اللسانيات التطبيقية التعليمية قديما وحاضرا، ص 154.

[2]- حسين محمد أبو رياش، سليم محمد شريف، عبد الحكيم الصافي، أصول استراتيجية التعلم والتعليم، النظرية والتطبيق، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 1، 2009 م، ص 37.

أ. **الطريقة الإلقائية (التقليدية):** " طريقة تقليدية يقوم فيها المعلم بإلقاء المعلومات على طلابه بأسلوب المحاضرة أو الاملاء، وفيها تحوّل المعلومات من أدمغة المدرسين الى أدمغة الدراسين ".[1]

ب. **الطريقة التلقينية:** " تشبه هذه الطريقة، الطريقة الأولى (**الطريقة الالقائية**)، حيث يقصد بالتلقين ذلك التعليم التلقيني المستعمل لتلك الطريقة التي يقع فيها الاعتماد الكلي على المعلم، وفي هذه الطريقة يكون المتعلم سلبيا، لأنّ المعلم يعرف كل شيء والمتعلم يحفظ وسيتذكر ويستظهر، إلا أنّ هذه الطريقة تعمل تارة على أن تحل المشكلات الصعبة حيث يتدخل المعلم بتلك الحلول التي يقف الطالب عندها عاجزا".[2]

ت. **الطريقة الحوارية: "وتسمى هذه الطريقة بالجدلية"**[3]، وتقوم هذه الطريقة على الحوار، فالمعلم لا يتكلم وحده بل يكون هناك تفاعل متبادل بين المعلم و المتعلم عن طريق المناقشة والحوار لموضوع ما، فيسأل المعلم المتعلمين ويسمع منهم بالأجوبة المختلفة لأجل التدريب على التخمين والحدس الذهني لتنمية الجوانب العقلية ".[4]

ث. **الطريقة الاستقرائية (الاستنتاجية):** " تجعل هذه الطريقة المتعلم يبحث ويستقرئ الحقيقة وهي الطريقة التي تبدأ بالجزئيات لتصل الى القواعد العامة، وتستعمل كثيرا هذه الطريقة في المرحلة الأساسية ".[5]

---

[1]- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط 4، 2009 م، ص 58.

[2]- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ، ص 61.

[3]- طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها و طرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، 2005 م، ص 50.

[4] - صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 61.

[5]- المرجع نفسه، ص 62.

واستخلاصا لما سبق ذكره اقول للتعليم أربعة طرق ولكل طريقة محاسن ومأخذ، لكن من خلال ما إطلعت عليه في رحلتي البحثية أستطيع القول، أن لا توجد طريقة مثالية في التعليم، ويجب الاعتماد عليها، بل لكل طريقة لا بد من طريقة أخرى تكمل عملها، وكرأي شخصي آخر أقول لا توجد طريقة من هذه الطرق التي ذكرتها تناقض الأخرى، و ما على المعلم سوى أن يبذل كل جهوده لتعليم المتعلمين بأيسر السبل وأبسط الطرق تناسب الموقف التعليمي.

ثامنا: مبادئ تعلم وتعليم أي لغة

- " التسلسل المنطقي لتعلم اللغة يقتضي أن لا يكتب المتعلم كلمة أو عبارة لم يسبق له قراءتها، ولا يقرأ ما لم يسبق له نطقه ولا ينطق جملا أو كلمات لم يسبق له سماعها، أي أن التسلسل الزمني لتعلم المهارات اللغوية هو السماع فالنطق فالقراءة ثم الكتابة.
- لما كانت اللّغة تستعمل وتستخدم وسيلة للتعبير عن الأفكار، فإن من واجب تقديم اللغة في مواقف حقيقية لها معنى، ولا يجوز تقديمها في جداول جامدة للحفظ.
- إذا أردنا أن نتحدث اللغة بثقة وسرعة الأطفال فيجب علينا أن نمر بالتدريب الذي مروا فيه.
- نحتاج الى تحليل احتياجات ميادين العمل المختلفة، إذ هناك مهارات مشتركة يحتاجها كل متعلم، بل كل انسان لا يستخدم اللغة في عمليات التواصل اليومي وهناك مهارات خاصة لكل ميدان من ميادين العمل، وقد يكون بعضها مشتركا بين أكثر من ميدان.
- المتحدث لا يحتاج الى تخزين عدد كبير من الجمل الجاهزة في عقله، ولكن كل ما يحتاجه هو القوانين التي تمكنه من خلق وفهم هذه الجمل.

- تقاس الكفاءة اللغوية بمدى قدرة المرء على تطبيق القواعد التي تعلمها على عدد ولا يحصى من الأمثلة في اللغة سماعًا وابتكارًا وانتاجًا.
- تعليم اللغة يتطلب تقديم مجموعة من العادات الكلامية المنظمة خصيصا ثم مطالبة الطالب بتكرار استخدامها.
- من المهارات الفرعية مهارات تتكرر في المهارات اللغوية الأربع، وهي المهارات العقلية، ويكون دور المعلم هو تدريس طلابه على القيام بهذه المهارات عدّة مرات حتى تصبح ملكة لهم، ولذا فمن المهم الأساسية للمعلم أن يساعد الطلاب على التفكير الموضوعي والمنطقي في آرائهم وفي الفرضيات التي يفرضوها، ويبنون عليها أحيانا نتائج قبل التحقق من صدقها.
- يجب أن يدرب الطالب على التفكير أولا فيما سيقول، ثم التفكير في كيفية القول.
- يجب تجنب الأخطاء النحوية والإملائية لأنها تخالف القواعد فقط، ولكن لأنها تنفض من أثر وسيلة التواصل، الذي يعد هدفًا أساسيا لاستخدام الوسيلة في الأعمال الشخصية الخاصة والأعمال التجارية و الإدارية ".[1]

تاسعا: دور المعلم في العملية التعليمية

" إن مصطلح الدور متعدد الاستخدامات والدلالات، فأحيانا يطلق على الجزء الذي يقوم بأدائه ممثل ما في فيلم سينمائي أو مسلسل تلفزيوني، واحيانا يستخدم للدلالة على الوظيفة أو المهمة التي توكل لشخص ما أثناء عمله أو ما

[1]- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطباعة، ط 1، 2002م، 1423 هـ، ص 42.

يتوقع منه القيام به خلال عمله، بمعنى هذا أنّ لكل من له دور يلعبه في المجتمع الذي يعيش فيه، لكن هذه الأدوار تختلف في طبيعتها وطرق أدائها ".[1]

فالمعلم أثناء تأدية عمله في التعليم له حور يقوم به إذ يساهم في نجاح العملية التعليمية، وفي بناء شخصية متزنة ومستقيمة ومثقفة ثقافة نافعة لدى طالب العلم، فمن أدوار المعلم أذكار ما يلي:

أ. **الدور التعليمي:** " لقد أقر الشرع مبدأ التعليم ونشر العلم، واعتبره من أهم دعائم وأسس الدين، فقد ثبت في القرآن الكريم، أن الله سبحانه وتعالى قد أرسل رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم لكي يعلّم الناس دينهم، ويشرح لهم شريعة الله التي ارتضاها لهم، فكان معلما محقا "[2]، حيث قال الله تعالى: «هُوَ الذَي بَعَثَ فِي الأُمِيينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِيهِمْ وَيُعَلِمُهُمْ الكِتَابَ والحِكْمَةَ وإِنَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ظَلَالٍ مُبِينٍ»[3].

" فالمعلم الصالح الناجح يلعب دورًا تعليميًا في العملية التعليمية، خاصة إذا كان مؤهلا حقا في مادة تخصصه، واسع العلم والفكر، وكثير التجربة والخبرة في التدريس والتّعامل مع الطّلاب، فإذا كان على ذلك من الصفات يأخذ طلابه منه العلم والمعرفة بعمق وفعالية، كما ينبغي على المعلم الصالح أن يستخدم كل ما أعطاه الله سبحانه وتعالى من علم وخبرة ومهارات في سبيل توصيل المعلومة

[1]- أحمد مصطفى حليمة، جودة العملية التعليمية، أفاق جديدة لتعليم معاصر، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2014 م-2015 م، ص 16.
[2]- أحمد مصطفى حليمة، جودة العملية التعليمية، أفاق جديدة لتعليم معاصر، ص 162.
[3]- سورة الجمعة، الآية 2.

الصحيحة النافعة بعمق وفعالية الى طلابه، سواء كانت هذه المعلومة دينية أو علمية أو أدبية أو تاريخية أو غيرها من المعلومات ".[1]

ب.الدور الإداري: كثير ما نسمع أحيانا أنّ للمعلم فلان متمكن من مادته، وعالم بمحتوياتها لمنه لا يعرف كيف يتعامل معها، ولا يعلم كيف يدير حصة الدرس، ولا يستطيع ضبط الطّلاب، فيكون مثله مثل الرجل الذي يقرقر قرقرة الدجاج، فيختلط الأمر عليه وعلى طلابهن فيخطئ بحق نفسه وبحق طلابه، فتعم الفوضى ويضيع الجهد وتتلاشى فرصة تعلم الطّلاب، فلا هو علم بحق، ولا هم تعلموا بحق، فلا يحصل تعليم فقال أو تعلم فعال وعميق لدى الطالب في بيئة تعمّها فوضى الصباح أو الضحك أو الاستهزاء، لذا تلعب قدرة المعلم الإدارية دورًا مهمًا للغاية في نجاح العملية التعليمية.

فينبغي على المعلم الناجح أن يحضر الدرس، ويضع خطة تنفيذية للدرس وينظم قاعة الدرس، ويرتب جلوس طلابه بأسلوب يساعد على ضبطهم حتى تتم العملية التعليمية بنجاح ويحصل الطالب على معلومات وتعليم فقال ".[2]

ت.الدور التربوي: "إضافة لدور المعلم التعليمي والإداري في العملية التعليمية، فهو يلعب أيضا دورًا تربويا في تعليمه للطلاب، ومهما كانت نوعية المادة العلمية التي يدرسها، فهو لا يقوم فقط بتوصيل المعلومة أو المهارة إلى الطّلاب بشكل فعّال، بل يقوم بقصد أو بدون قصد على بث أفكار ومفاهيم وقيم ومعتقدات يتعلمّها الطلاب شاءوا أم أبوا.

لذا ينبغي على المعلم العاقل أن يدرك أهمية دوره التربوي ويشتغل تعليمية للتربية النافعة والتوجيه السديد، ويعمل جاهدًا على نشر الفكر السليم،

[1]- أحمد مصطفى حليمة، جودة العملية التعليمية، أفاق جديدة لتعليم معاصر، ص 163.

[2]- أحمد مصطفى حليمة، جودة العملية التعليمية، أفاق جديدة لتعليم معاصر، ص 163-164.

وتعزيز القيم السامية والأخلاق الكريمة، وزجر المفاهيم والاعتقادات الفاسدة "[1].

ث. **الدور النفسي:** " إنّ الدور النفسي الذي يلعبه المعلم في عملية التعليم لا تقل أهمية عن غيرها، بل تعتبر أهمها، فإذا كان المعلم من النوع العبوس القنوط، البخيل في هشه وبشه، الشديد في نقده وحكمه يؤدي ذلك إلى حصول ردة فعل سلبية لدى الطالب، ولاسيما الملتحقين الجدد منهم، فلا قبول لديهم للمعلم ولا رغبة برمتها، أمّا عندما يظهر المعلم البشر والابتهاج للمتعلم، ويعطيه شيئا من الرفق والحنان، ويوفر له الطمأنينة وراحة البال، يحصل عند الطالب الشعور بقبول المعلم، فيعمل على إرضائه، وينل إعجابه من خلال دراسته الجادة وعمله الدؤوب من أجل النجاح والتحصيل العملي النافع، وبهذا يؤتي تعليمه نتائج إيجابية ".[2]

كخلاصة لأدوار المعلم المتعددة، أقول أن المعلم لا ينحصر دوره في التعليم فقط، بل يعتبر مربيا، إداريا، معلما والدور المهم هو الدور النفسي، حيث يراعي نفسية المتعلم، ويجب عليه (المعلم) اللين مع المتعلمين في بعض الأمور.

عاشرا: تقدير مهنة التعليم

" لقد خلق الله الانسان وصوره فأحسن الصورة، وفطّره على البيان، بينما أهل التعليم كل من موقعه شارك في تنشئة خلق الله على مواصفات وصوغه في قوالب اجتماعية بلغات، بل لا احد يجاري بمهنته معلما انتدب نفسه لأن يسهم في صناعة شخصية للإنسان، وصياغة عقيدته أو صقلها، وتنميط سلوكه

[1]- المرجع نفسه، ص 164-165.

[2]- أحمد مصطفى حليمة، جودة العملية التعليمية، أفاق جديدة لتعليم معاصر، ص 165 – 166.

الاجتماعي، وترويض ملكاته الذهنية والبدنية لمزاولة مهنة انتاجية وإعداده للدنيا فقط أولها وللأخرة "[1].

قال الله تعالى: « **فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِّنَا عَذَابَ النَارِ، أُوْلَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمّا كَسَبُوا، والله سَرِيعُ الحِسَابْ**» .[2]

وفي نفس السياق يقول آخر: " التعليم مهنة من المهن الرفيعة باعتباره فنّا من الفنون له قواعده وأصوله ".[3]

وحق للشاعر أن يجمع مهنة المعلم إلى خلق الله، وأن يقارنها برسالات الأنبياء حيث قال:

" قم للمعلم وفيه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

علمت أشرف أو أجل من الذي يبني وينشئ أنفسا وعقولا

سبحانك اللهم خير معلم علمت بالقلم القرون الأولى

أخرجت هذا العقل من ظلماته وهديته النور المبين سبيلا

وطبعته بيد المعلم تارة صدى الحديد وتارة ".[4]

[1]- محمد الأوراغي، اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، الدار العربية للعلوم، ناشرون، دار الأمان، الرباط، ط 1، (1431 هـ - 2010 م)، ص 209.

[2]- سورة البقرة، الآيتان: 200-201.

[3] - الأوراغي، اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية ، ص 209.

[4]- شبل بدران، سعيد سليمان، المعلم ومهنة التعليم في الوطن العربي، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط 1، 2016 م، ص 125.

ومن خلال الأبيات الشعرية أقول أنّ المعلمين في مراتب الأنبياء لأنهم يؤدون الأمانات وينشؤون ويربون أجيالا، فأمانتهم هي التعليم، وبالتعليم تتطور وتزدهر الحضارات، وتُنَوَرْ العقول.

المبحث الثاني: الاكتساب اللغوي

اللغة هبة الله سبحانه وتعالى للإنسان، منحه إياها، واختصه بها وميّزه عن سائر المخلوقات تكريما له، وإرشادًا الى دوره الذي قدر له في هذه الحياة، وهو عمارة الأرض وتكوين المجتمعات التي لا يمكن تصور وجودها واستمراريتها إلا باللغة باعتبارها ملكة مكتسبة وهذا ما يُنَادَى به اكتساب اللغة.

أولا: مفهوم الاكتساب اللغوي (Language Acquisition)

قبل ان نتفرق على الاكتساب اللغوي لابد لنا أن نعرف اللغة أولًا لأنّ الاكتساب اللغوي مصطلح مركب من كلمتين اللغة والاكتساب.

أ. اللغة (Language) :

- **لغة**: جاء مصطلح اللغة في ابن منظور لسان العرب من مادة (ل، غ، و)، " اللغة: اللسن وأصلها لغوة، فحذفوا واوها فجمعوها على لغات كما جمعت على لغوت، واللغة النطق، يقال هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون بها ".[1]

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج 15، ط 1، 1992 م، مادة (ل، غ، و)، ص 251.

♦ **اصطلاحا**: تعددت الآراء والتعاريف حول المفهوم الاصطلاحي للغة، إذ جاء بهذا الكثير من الباحثين اللغويين، سأعرض هذه التعاريف فيما يأتي:

❖ " اللغة نظام من رموز صوتية اعتباطية، تمكن كل الناس في ثقافة معينة أو آخرين درسوا هذه الثقافة، من أن يتواصلوا ويتفاعلوا فيما بينهم ".[1]

❖ " اللغة أي وسيلة صوتية أو غير صوتية، لتوصيل الشعور والفكر والتعبير عنهما، وهي نظام من العلامات متواضع عليها، خاصة الكلمات أو الاشارات التي تحمل معاني ثابتة ".[2]

ويعرفها آخر في كتابة إذ يقول: " هي مجموعة من الأصوات التي تتجمع لتكون كلمات لها معانٍ عرفية، وهذه تتجمع لتكون تراكيب وجملًا تعبر عن أحاسيس وأفكار متنوعة، وكل ذلك يتم طبقًا لقوانين معينة خاصة بكل لغة، تبدأ بقوانين الأصوات، ثم الصرف، ثم التراكيب وتنتهي بالمعنى".[3]

ويقول آخر بأنّ: " اللغة ظاهرة انسانية وغير عزيزية لتوصل العواطف والأفكار والرغبات عن طريق نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية ".[4]

وعرّفها ابن جني بقوله: " إنّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أعراضهم ".[5]

---

[1]- دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي وعلي أحمد شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1994 م، د ط، ص 23.

[2]- المرجع نفسه، ص 23.

[3]- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة، ط 1، (2002 م – 1423 هـ)، ص 37.

[4]- حليمي خليل، اللغّة والطفل، دراسة في ضوء اللغة النفسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1407 هـ، 1986 م، ص 47.

[5]- هدى علي جواد الشمري، سعدون محمود الساموك، من مناهج اللّغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر والتوزيع، ط 1، 2005 م، ص 23.

ويعّرف ابن خلدون "اللّغة من حيث إنّها من حيث إنّها ملكة مكتسبة، نجد هذا في قوله: " وأعلم أنّ اللّغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بّد أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة حسب مصطلحاتها".[1]

ويقول آخر " اللغة هي مجموعة من الأصوات والألفاظ والتراكيب التي تعبر بها الأمة عن اغراضها، وتستعملها أداة للفهم، والتركيب والتفكير ونشر الثقافة، في وسيلة الترابط الاجتماعي التي لابّد منها للفرد والمجتمع".[2]

وعند الوظيفيين: " اللّغة هي وسيلة إبلاغ يستطيع الانسان بها أن يحّلل خبرته الى وحدات، لكن هذا التحليل يختلف من مجتمع الى مجتمع، أمّا الوحدات فهي ذات مضمون دلالي وتعبير صوتي، وهي ما نسميها بالوحدات الدّالة ".[3]

وعند السلوكيين: " اللّغة مجموعة عادات صوتية يكيّفها حافز البيئة ".[4]

وعند السيمولوجيين: " نظام من الرموز التي تعبر عن الأفكار ".[5]

ونجد دي "سوسير" يقول: " وقد كنت عرّفت اللغة منذ حوالي عقد ونصف بأنّها نظام من العلامات المتواضع عليها اعتباطا التي تتسم بقبولها للتجزئة،

---

[1]- ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، ط 1، يناير 1993 م، ص 108.

[2]- هدى علي جواد الشمري، سعدون محمود الساموك، من مناهج اللّغة العربية وطرق تدريسها ، ص 23.

[3]- حبيب بوزوادة، يوسف ولد النبية، تعليمية اللّغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية، قضايا وأبحاث، مكتبة الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2020 م، ص 114.

[4]- المرجع نفسه، ص 114.

[5]- المرجع نفسه، ص 115.

ويتخذها الفرد عادة وسيلة للتعبير عن أغراضه، ولتحقيق النضال بالآخرين، وذلك بواسطة الكلام والكتابة "[1]، قد صيغ هذا التعريف الأخير بعد دراسة عدد من تعريفات اللغويين القدامى والمحدثين، ويقال " إنّه تعريف جامع لأهم خصائص اللّغة ووظائفها، إضافة الى كونه يشير بدقة الى حقيقتها وطبيعتها.

واستخلاصا لما سبق أقول إنّ اللغة قد حظيت تعريفات عديدة كلّها تصب في مضمون واحد، وكلّها تعريفات متقاربة، ولا يوجد تعريف يناقض الآخر.

ب.الاكتساب (Acquisition):

- **لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور معنى الاكتساب في قوله: مادة كسب: " كَسَبَ الكَسْبَ، طلب الرّزق، وأصله الجمع، كَسَبَ يَكْسَبُ كسْبًا وتَكسّب، واكْتَسَبَ، " قال سيبوية: كَسَبَ أصاب واكتسب تصرف واجتهد، قال ابن جني قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسب، عبَّر عن الحسنة يكَسَبَتْ وعن السيئة باكْتَسَبت لأنّ معنى كسب دون معنى اكتسب لما فيه الزيادة ".[2]

ويقول: " محمد أبي بكر الرازي"، في الاكتساب هو من كسب **(ك، س، ب)**، طلب الرزق وأصله الجمع وبابه ضرب واكتساب، بمعنى طيّب الكسب والمكسب، وبسكر الكاف بمعنى وكسْبة أهلي، والكواسب الجوارح، وتكتسب: تكلف الكسب و الكسب بالضم عصارة الذهن ".[3]

---

[1]- محمد محمد يونس علي، مدخل الى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2004 م، ص 26.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (كسب)، ص 64.

[3]- أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تخريج ديب الباغا، دار الهدى، ط 4، الجزائر، 1990 م، ص 362.

اصطلاحا: يعرف "جونز" الاكتساب بأنّه " عملية يطور فيها الانسان قدرات لغوية ينفسه، وهي عملية مستمرة متتابعة مع النضج ".[1]

ويقول آخر: بان الاكتساب هو " المراحل المختلفة التي يمّر بها الطفل منذ لحظة الولادة حتى يستطيع التحكم في لغة المجتمع الذي ولد فيه، يستعملها غالبًا حينما يصل الى السنة الرابعة أو الخامسة من عمره على الأكثر ".[2]

ويُعرفُ أيضا على " أنّه خاصية تميز لغة الانسان عن لغة الحيوان التي تبدو وكأنها تنتقل بالمورثات (الجنيات)، فالأطفال لا لغة لهم عند الولادة، ولكنهم يكتسبونها تدريجيا عن طريق السماع المستمر للناطقين بها ومحاولة استنباط معناها من المقام وبعدها يصبحون قادرين على انتاج جمل لم يسمعوها من قبل".[3]

وثمة تعريف آخر: " الاكتساب هو اخذ اللّغة بسهولة ويسر وبطريقة طبيعية لا شعورية، ودون بذل طاقة في ذلك، حيث تتم هذه العملية بطريقة غير واعية ويجهل فيها الطفل وجود قواعد لغوية، وقد ارتبطت هذه الفترة باكتساب اللّغة الأولى أي اللّغة الأم ".[4]

---

[1]- بن فريحة الجيلالي أبو إلياس، لغة الطفل ما قبل المدرسة بين الاكتساب والتواصل - مقاربة لسانية – دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمّان، ط 1، 2015 م، ص 44.

[2]- حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص 12.

[3]- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقات العلمية، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 2008 م، ص 50.

[4]- لامية حمزة، اللغة بين الاكتساب والتعلم – نماذج من رياض ومدارس الأطفال بمنطقة الرويبة -، المجلد 5، العدد 01، 2020 م، ص 303.

ت.الاكتساب اللغوي:

اهتم اللغويون وعلماء النفس وغيرهم بموضوع اكتساب اللغة، بغية اكتشاف وتحليل وتفسير ظاهرة اللغة العجيبة، ومن التعريفات التي حظي بها هذا المصطلح هي:

- الاكتساب اللغوي هو أفضل وسيلة لتعلم اللّغة وهو الطريقة التي يكتسب بها الطفل لغة مجتمعه المستخدمة في الحياة اليومية، فكلنا نستخدم العامية بطلاقة دون معرفة قوانينها لأننا اكتسبها في مرحلة الطفولة، وبملاحظة ما يجري مع الأطفال نجد الأم تبدأ من اللحظات الأولى الولادة بمحادثة صغيرها، وكأنه يسمع ويفهم ما تقوله، ولحكمة إلهية خلقت النساء شغوفات بالحديث ومما يساعد على تعليم وتلقين أبنائهن اللغة ".[1]
- وهو: " أمر ضروري إذ يساعد على فهم رغبات الآخرين كما يساعد على مد الطفل بثروة من المعلومات عن العالم المحيط به، والتي لن يحصل عليها دون فهمه واستخدامه للغة ".[2]
- ويقصد آخر: " باكتساب اللّغة هو دراسة المراحل المختلفة التي يمّر بها الكائن البشري في تعامله مع اللّغة ".[3]
- وأيضا عرّفه آخر إذ قال: " الاكتساب اللغوي هو تعلم ونمو لغة الفرد، فتعلم لغة الأم أو اللغة الأولى يد عن الاكتساب اللغوي الأول، وكلمة اكتساب هي مستحسنة في الغالب على كلمة تعلم، وهذا المصطلح الأخير مقرون بالنظرية السلوكية للتعلم والاكتساب اللغوي، يهتم به الألسنيون

---

[1]- بن فريحة الجيلالي أبو الياس، لغة الطفل ما قبل المدرسة، بين الاكتساب والتواصل – مقاربة لسانية – دار اسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمّان، ط 1، 2015 م، ص 45.

[2]- المرجع نفسه، ص 44.

[3]- عمر أوكان، اللغة والخطاب، أفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، د ط 2001 م، ص 09.

وعلماء النفس، الألسنيون التطبيقيون حتى يتسنى لهم فهم إجراءات تعلم اللغة وإعطاء أحسن فهم وإدراك لطبيعة اللغة "، إذ وجدت هذا المفهوم باعتباره نظرة للاكتساب اللغوي عند القدامى العرب.[1]

- ويقصد به أيضا هو: " تلك العملية اللاشعورية التي تتم عن غير قصد من الانسان، والتي تنتمي عنده مهارات اللغة ".[2]
- " ويرتبط بالعمليات التعليمية، التي تتم داخل محيط لغوي تواصلي فطري دون المرور عبر أنظمة تربوية وتعليمية معنية ".[3]

أستخلص من ما ذكرته من مفاهيم الاكتساب اللغوي أنّ الاكتساب هو عملية غير شعورية، ويمر بها الفرد في مرحلة الطفولة أي منذ صغره، فلما يأتي إلى الدنيا أي بعد الولادة يكتسب من الخارج حركات و أصوات.....الخ، حيث قال الله تعالى: " والله اخَرْجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَهَاتِهِمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةُ لَعَلَكُمْ تُشْكَرُونَ "[4]، فالإنسان يولد وهو لا يعلم شيئا عن العالم الذي يحيط به، إذ يأتي فارغا الى الحياة فارغ من أي سلوك لغوي، لكت بعدما يكتسب يصبح داريًا بما يفعل.

[1]- عمر الفاسي، الاكتساب اللغوي بين القدماء والمحدثين، مجلة حوليات كلية الآداب واللغات لجامعة طاهري محمدّ، العدد 15، ص 92.

[2]- حامد عبد السلام زهران وآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، أسسها مهاراتها، تدريسها، تقويمها، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 1، (2007 م، 1428 هـ)، ط2، (2009 م – 1429 هـ)، ص 14.

[3]- يوسف تغزاوي، استراتيجيات تدريس التواصل باللغة مقاربة لسانية تطبيقية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط 1، 2015 م، ص 14.

[4]- سورة النحل، الآية 78.

ثانيا: عناصر ووظائف اللغة، وأهميتها

أ. عناصرها:

إنّ العناصر المكونة للغة أربعة عناصر هي: " الأصوات اللغوية، الألفاظ، والجمل، والتراكيب ".[1]

و أمّا خصائصها العامة هي:

- " أنّها نظام صوتي ورمزي.
- أنّها اجتماعية.
- أنّها مكتسبة.
- أنّها حية ونامية.
- أنّها وسيلة للتعبير والفكر.
- حاملة للمعاني.
- انسانية.
- متطورة. "[2]

ب.وظائفها:

اللغة كما نعلم هي وسيلة تواصل وهي وسيلة تنظيم العلاقات والروابط الاجتماعية، ووسيلة التفاهم بين أفراد المجتمع، كما أنّها تعمل على توثيق العلاقات الانسانية، فيما بينهم، فلها وظائف عديدة بالنسبة للفرد والمجتمع سنتعرف عليها فيما يلي:

[1]- زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، دار المعرفة الجامعية، (طبع، نشر وتوزيع)، د ط، 2016م، ص 18.

[2]- زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، ص 20.

❖ **وظائف اللغة في حياة الفرد:**

- وسيلة اتصاله يغيره من أفراد المجتمع، وعن طريق هذا الاتصال يشبع حاجاته ويحصل على مآربه، كما أنّها وسيلة للتعبير عن آلامه و أماله وعواطفه.
- تهيئ للفرد فرصا للانتفاع بوقت الفراغ عن طريق القراءة وزيادة الفهم.
- وسيلة لزيادة انتاج الفرد الفكري يومًا بعد يوم.
- وسيلة الفرد لإقناع غيره في مجالات المناقشة والمجادلة والتأثير في الجماعة.
- أداة التفكير لأنّ الصلة بين اللّغة والفكر وثيقة ومحكمة، فالفكرة تبقى كامنة منذ ولادتها وإحداثها إنّها تظهر الى حيز الوجود بواسطة اللّغة".[1]
- " فاللغة هي التي تعبر عن الفكرة، والفكر في حدّ ذاته كلام نفسي محض، أمّا الكلام أو اللّغة فهي التفكير الجهري، ويقول الشاعر:

إِنَّ الكَلَامَ لَفِي الفُؤَادِ وإِنَمَا جَعَلَ اللِّسَانُ عَلَى الفُؤَادِ دَلِيلًا

- اللّغة وسيلة لتغذية الجانب العاطفي عن طريق التذوق الجمالي للآثار الأدبية والفنون والرسوم، لذا ليس من المستغرب أن نركز في التعليم على تنمية التذوق السليم وجمال التعبير لدى المتعلمين، كما سيأتي في موضوع تدريس الأدب العربي.

❖ **وظائف اللغة في الحياة المجتمع:**

- اللّغة وسيلة اجتماعية وأداة تفاهم بين الأفراد والمجتمعات.
- اللّغة وسيلة للدعاية، فالخطب والمقالات والنشرات والإذاعة والمؤلفات كلها وسائل لغوية لهذه الدعاية.

[1]- زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2005 م، ص 21.

- اللّغة وسيلة ارتباط روحي بين أفراد المجتمع، وقد يختلف أفراد المجتمع في العقيدة أو الاتجاه ولكنهم يجتمعون بلغة تخاطب وتفاهم واحدة.
- اللّغة وسيلة لحفظ التراث الثقافي والخضارة ونقله من جيل الى آخر، كما أنّ كل جيل يشارك ما قبله في تنمية هذا التراث ".[1]

إن اللغة هي أساس أي مجتمع وقوام كيانه التاريخي والثقافي والحضاري، ولا يقتصر دورها في التخاطب والاتصال بين أفراد المجتمع فحسب، بل تعتبر خزان الأفكار المجتمع وحافظة للتراث العلمي والحضاري للمجتمعات.

ت.أهميتها:

كل ظاهرة تطرأ على حياة الانسان تحتوي في جوهرها على أهمية تحسن حياة الانسان، وتجعل أهدافه أقرب الى التحقيق.

فاللّغة " هي إحدى هذه الظواهر فهي تلازمنا منذ الولادة، فلا نستطيع أن نحيا في المجتمعات التي نعيش فيها دون استخدام اللّغة، فإننا نستخدمها في جميع أمور حياتنا للتعبير عن مشاعرنا سواء كان ذلك في أفراحنا وأحزاننا أو المراسم الاجتماعية، والشعائر الدينية. كما نستخدمها أيضا للإقناع، للشكر، للتوبيخ، للذم، للمدح، للشعر، للترانيم، للخطاب، للإعلان، للتأثير على الناس وفي الآداب، للفن، للقانون، أي في جميع أمور حياتنا بلا استثناء.

فاللّغة هي التي تميز بين البشر عن بقية الكائنات الحية من حيث القدرة على التفاهم والاتصال بين الآخرين وأبناء الشعوب.

[1] - زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية ، ص 71.

لذلك تعدّ ظاهرة اللّغة مهمة لكل من يريد الاتصال بالطفل الصغير والتأثير في ثقافته بشكل فعّال ولجميع المسؤولين عن تعليم وتثقيف الأطفال ".[1]

ومن خلال عرض ما سبق يمكن القول بأنّه للغة أهمية تتمثل في النقاط التالية:

⇐ " اللّغة تميز البشر عن غيرهم من الكائنات الحية.

⇐ تتيح للفرد مكانة خاصة في مجتمعه.

⇐ إنها تيسر للإنسان بواسطة نظامها الترميزي سيطرة لا حدود لها.

⇐ هي وعاء يختزن التجارب الانسانية التي تفيد الانسان.

⇐ تخلق رأيًا عامًا متشابها للمجتمع حول قضاياه الصغيرة والكبيرة.

⇐ لها دور رئيسي في التعّرف على مشكلات الأفراد في التحليل النفسي.

كما تكمن أهمية اللّغة لدى الأطفال بأنّها تساعده:

- على تكوين عالمهم بجميع أبعاده.
- في التعرف على العادات والقيم السائدة في مجتمعه.
- ليشعروا بالأمن والطمأنينة ".[2]

لكن نستخلص من كل السابق ذكره أنّ أهمية اللغة بشكل عام تكمن في نقطتين:

- " الأولى: الاتصال ما بين النّاس في جميع أمور الحياة في مواقف متنوعة كالزمنية والاجتماعية والروحية والعاطفية والانفعالية.

[1]- نبيل عبد الهادي، حسين الدراويش، محمد صوالحة، تطور اللّغة عند الأطفال، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2007 م، ص 19.

[2]- نبيل عبد الهادي، حسين الدراويش، محمد صوالحة، تطور اللّغة عند الأطفال، ص 19-20.

- الثانية: تعبير الفرد عن ذاته من مشاعر وأحاسيس ".[1]

د. كيف نكتسبها:

اللغة ظاهرة اجتماعية مكتسبة " ويبدو أنّ أفضل وسيلة لتعلم اللغة هي الطريقة، التي يكتسب بها الطفل لغة مجتمعه المستخدمة في الحياة اليومية، فكلنا يستخدم العامية بطلاقة دون معرفة قوانينها لأننا اكتسبناها في مرحلة الطفولة، وتحولت الى مهارة قام الآباء والمجتمع عن طريق التكرار وتصويب الأخطاء بغرسها في النفوس، وبملاحظة ما يجري مع الأطفال نجد أنّ الأم تبدأ من اللحظات الأولى للولادة بمحادثة صغيرها وكأنّه يسمع ويفهم ما تقول، ولكمة إلهية خلقت النساء شغوفات بالحديث، مما يساعد على تعليم وتلقين أبنائهن اللّغة".[2]

ثالثا: العوامل المؤثرة في اكتساب ونمو اللغة

1) **النضج والعمر الزمني:** من المعروف انّ الطفل يهيأ للكلام عند ما تكون أعضاؤه الكلامية ومراكزه اللعابية قد بلغت درجة كافية من النضج، كما يزداد المحصول اللفظي للطفل كلما تقدم في السن، ويكون فهمه دقيقا، وتتعدد معاين الكلمات في ذهنه، ويقود الارتباط بين العمر والنضج لدى الطفل الى نضج الجهاز الكلامي.

وقد أثبت " **شايلر** " انّ عدد الأخطاء في الكلام يتناقض تدريجيا تبعا لدرجة النضج التي يصلها الطفل. كما أشار **"سيجنايز رمان"** أنّ عدد المفردات

[1] ـ نبيل عبد الهادي، حسين الدراويش، محمد صوالحة، تطور اللّغة عند الأطفال ، ص 20.

[2]- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، ص 39.

وطول الجملة يزداد وفقا لنمو العمر العقلي والزمني، كما أكد **"أودنيل وآخرون "** أنّ تعقيد التراكيب يزداد بازدياد العمر.

2) **ثقافة الوالدين:** يعتمد التقدم اللغوي بعد نضج مراكز النطق وبخاصة المراكز العصبية على نوع الحياة الاجتماعية والثقافية التي تحيط بالفرد، فالثقافة قد تكسب الوالدين الطريقة الصحيحة في تربية الأطفال لا سيما الإجابة على أسئلتهم واستفساراتهم ومشاركتهم الحديث باستمرار وتساعد هذه العوامل على زيادة المحمول اللفظي للأطفال، حيث أكدت معظم الدراسات أنّ حمل الأطفال الذين يمتلك أباءهم ثقافة أكبر تكون أطول، كما أنهم أكثر قدرة على التحكم في الكلام من الأطفال الذين يمتلك أباءهم ثقافة أقل لذلك يمكن التأكيد بثقة كبيرة أنّ ثقافة الوالدين تؤثر في النمو اللغوي '.[1]

3) **تعدد اللغات**: " تؤثر اللغات التي يتعلمها الطفل وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة على نمو لغته، فحينما يتكلم الطفل لغتين نتيجة لاختلاف لغة البيت عن لغة الأصدقاء وأطفال جيرانه الذين يلعب معهم أو عن لغة المدرسة التي يتعلم بها أو حينما يضطر الى تعلم لغة أجنبية في الوقت الذي لا يزال يتعلم لغته الأم، فإن ذلك يربك مهاراته اللغوية ويؤخرها في كلتا اللغتين، كما أكدت مجموعة من الدراسات أنّ ميلاد الأطفال في أسر تتكلم لغتين يؤدي الى أن تكون مفرداتهم أقل من المعدل بالنسبة لأعمارهم الزمنية مقارنة بالأطفال الذين تتحدث أسرتهم لغة واحدة ".[2]

---

[1]- راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد، الحوامدة، فنون اللّغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، دار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط 1، 2009 م، ص 50.

[2]- المرجع نفسه، ص 51.

4)المحيط الأسري: " تعد الأسرة العامل الأكثر أهمية في نمو لغة الطفل، فالعلاقة الطبيعية بين الأم وطفلها وتشجيعها له على التلفظ وإعادة الأصوات، يشجع على تعلم اللغة بشكل جيد وعلى العكس، نجد أنّ غياب الأم عن طفلها يعوق نموه اللغوي، وقد يفقده موهبة الكلام التي اكتسبها حديثا.

كما أنّ العلاقات غير الطبيعية تؤدي الى اضطرابات الكلام، والتلفظ غير الواضح فقد وجد ان الأطفال الذين حرمتهم الظروف من العيش في كنف الأسرة يتأخرون في الكلام، وتكون مفرداتهم أقل عددًا من مفردات أقرانهم الذين لم يرحموا ".[1]

وفي نفس السياق يمكن ذكر بعض العوامل الأسرية المؤثرة على نمو اللغة:

- " إن الحكايات لها تأثير على النمو اللغوي في مرحلة المبكرة (2-6) مع التأكيد على طريقة إلقائها وإشراك الطفل في الموقف.
- دور الأسرة في تشجيع المهارات اللغوية لدى الأطفال يجعلهم يتفوقون فيها.
- تدريب الطفل بشكل تسلطي يعوق عملية تعلم الكلام، بينما الأسلوب المتسامح والديموقراطي الذي يتبع مع الأطفال يشجعهم على تعلم الكلام في حين أن الأسر التي يجبرون من قبل الآباء على الحديث بكلام أو بأسلوب معين كثيرا ما يضطر نموهم اللغوي.

[1]- راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد، الحوامدة، فنون اللّغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، ص 53.

- الأطفال الذين يجبرون من قبل الآباء على الحديث بكلام أو بأسلوب معين كثيرا ما يضطرب نموهم اللغوي.

5) **الذكاء**: العلاقة بين عدد المفردات والعمر الفعلي علاقة ايجابية وثابتة، بمعنى أنّ هناك علاقة قوية بين اللغة والذكاء، حيث أنّ الطفل الذكي يميز كلمات أكثر من الطفل المتوسط الذكاء، فالطفل الذكي يتصف بسرعة استجابة جهازه الصوتي للكلام ويتصف كذلك بمقدرته على استخدام لغة الحديث في حين أنّ الطفل الأقل ذكاء أبطأ في حديثه وأقل قدرة على استخدام لغة الحديث من حيث المفردات والتراكيب.

ولوحظ أيضا أنّ الأطفال الأكثر ذكاءًا أكثر استخدامًا للمعاني المجردة من المعاني المحسوسة وأسرع في اكتساب الجديد من الكلمات ".[1]

6) **الحالة الاقتصادية والاجتماعية:** " تؤكد الدراسات العلمية على وجود ارتباط عال بين غزارة المحصول اللفظي، والمستوى الثقافي الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، إذ بنيت الدراسات أنّ أطفال البيئات الاجتماعية والاقتصادية العالية يتكلمون أفضل وأسرع وبشكل أدق من أطفال البيئات الدنيا، ولعل السبب في ذلك أنّهم تربوا في بيئة تتوافر فيها وسائل الترفيه ولكون أهلهم متعلمين حيث تمكنهم هذه الفرص من التزود بعدد كبير من المفردات اللغوية، وبالتالي تكوين عادات لغوية صحيحة، كما إنّ الأهل يشجعونهم على الكلام ويعملون على توجيههم بشكل أفضل لتعلم اللغّة، في المقابل يجد الأطفال الذين تربوا في البيئات الفقيرة صعوبات كبيرة

[1]- راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد، الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية التطبيق، ص 52.

في السيطرة على المهام التربوية، إذ يتأخرون عن أقرانهم منذ البداية ويزداد بمرور السنين ".[1]

7) **الصحة**: " والمقصود بها الحالة الصحية للطفل والتي يؤثر في العمليات نموه المختلفة، فكلما كان الطفل سليما من الناحية الجسمية كان أكثر نشاطا، وبالتالي أقدر على اكتساب اللغة وأن أي تغير في النمو الحركي في مرحلة الطفولة المبكرة بسبب المرض، ينتج عنه قلة اللعب بالأصوات في تلك المرحلة، ولعل الطفل الأفضل صحة يمتلك في سن معنية الطاقة التي تؤهله لفعاليات تجعل كلامه ممكنا كما أن سلامة الأعصاب والكلمات بشكل مناسب "[2].

" سلامة حاسة السمع: يستطيع الطفل تقليد من حوله ومحاكماتهم نتيجة لما يسمعه منهم ".

8) **عدد الأطفال في الأسرة وترتيب ميلاد الطفل:** حيث أنّ الطفل الوحيد في الأسرة يكون نموه اللغوي أسرع وأفضل من الطفل الذي يعيش بين عدد من الأخوة، وذلك يعود إلى الاحتكاك الدائم من قبل الراشدين به.

9) **الجنس**: تؤكد الدراسات أن النمو اللغوي عند النبات أسرع مما هو عليه عند الذكور لا سيما في السنوات الأولى من العمر ".[3]

نلاحظ من كل ما سبق ذكره أنّ هناك عوامل عديدة ومختلفة لكنها كلّها تصب في مضمون واحد ألا وهو النمو والاكتساب اللغوي.

---

[1]- راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد، الحوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية التطبيق ، ص 53.

[2]- زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ص 15.

[3] - المرجع نفسه، ص 54-55.

رابعا: أقسام اكتساب اللغة

تنقسم اللغة المكتسبة الى قسمين هما:

- " اكتساب اللّغة غير اللّفظية: تبدأ مظاهر الحياة عند الطفل بمنهجية الميلاد، وتتطور هذه الصحيحة تطورًا سريعًا مع نمو الطفل حتى تصبح معبرة عن بعض رغباته، وتصبح وسيلة من وسائل اتصاله مع أمه أو مربيته، إنّ الطفل العادي يستعمل سبعة أصوات مختلفة متباينة قرب نهاية الشهر الثاني من عمره، ثم يزداد عددها الى سبعة وعشرين صوتا حينما يبلغ عمر الطفل **(2-5)** سنة ".[1]
- " اكتساب اللّغة اللّفظية: يبدأ الكلام عند الطفل العادي من العمر خمسة عشر شهرًا بالتقريب، وهذا مقاس الانتقال من غير اللّفظية الى اللّفظية:
  - ⇐ ألا يكون فهم الألفاظ التي يستعملها الطفل قاصرا على ذوي قرباه المتصلين به، بل إن كان ألفاظه واضحة ومفهومه للآخرين.
  - ⇐ أن ألفاظ الطفل ارتباطًا بمعانيها وقد يتأخر النمو اللفظي عن بعض الأطفال إذا لم يجدوا ما يدفعهم الى الكلام ".[2]

خامسا: آليات اكتساب اللغة

لابد توفر عدة آليات وأسس حتى يتمكن الطفل من اكتساب لغة الأم أو التلميذ من اكتساب اللغة الفصحى أو الأجنبية، وهذه الآليات تتمثل في:

أ. **القدرة على الكلام:** " يقصد به سلامة المخ والجهاز العصبي والحواس المسؤولة على نقل الرسالة الحسية، وتلقي الاجابة، مع نمو الباحات الخاصة

[1]- محمد زكي مشكور، اكتساب اللّغة، ص 160.

[2] - المرجع نفسه، ص 162.

بالحواس واللغة في المخ، التي تعمل على الترميز وفك الترميز اللغوي، بطرق متعددة ودقيقة جدّا، ونمو القدرة اللغوية لدى الطفل تمر على مراحل هي:

- تحديد المعاني لكل المسميات وكل ما يحيط به عن طريق الحواس (اللمس، الشم، السمع، الذوق، الرؤية).
- تحديد المعاني في الذاكرة، وهنا التكرار يلعب دورًا في مساعدة خلايا الذاكرة على تخزين كل التفاصيل.
- **الفهم اللغوي**: يبدأ الطفل بتكوين الصورة الصوتية للكلمات كأسماء الأشخاص والأشياء المخزونة في ذاكرته، ويبدأ في الفهم تدريجيا بربط الأشياء والأشخاص وكل ما يحيط به من ظروف بصورتها الصوتية ليستنتج المعاني.
- وآخر مرحلة يصل اليها نمو القدرة اللّغوية لدى الطفل هي التعبير اللغوي، فبعد تصنيف المعاني وفهم المنطوق والمحسوس وانطلاقا من الصورة الصوتية للكلمة، تشتغل المنطقة الحركية في الدماغ الخاصة بترجمة الرسائل اللغوية العصبية الى افعال منطوقة، وهكذا يتمكن من نطق الكلمة.

ب.معرفة الكلام (Le savoir parler): المنطلق يكون من معاش الطفل

فيكون حسب كمية وتنوع الظروف التي يعيشها، إضافة الى طبيعة الأحاسيس التي يشعر بها أثناء تجارب سعيدة أو مخزنة، وذلك يكون عن طريق إدراك جميع المعاني مع الحركية بصفة عامة، فمن معاشه يستخلص المعاني والمعرفة التي يكتسبها عن نفسه أولًا ثم عن الأشخاص والعالم

المحيط بهن وتكتمل المعرفة الكلامية لدى الطفل إذا تمت لديه بشكل سليم بعض المفاهيم المتمثلة في: الجاذبية، المخطط الجسدي، المكان والزمان".[1]

ت. **الإرادة في الكلام:** تكون في مستوى التواصل وترتبط بالجانب العاطفي والعواطف المكتسبة نتيجة معاش الطفل أي طبيعة ونوعية الظروف السابقة وطبيعة ونوعية الظروف الحاضرة، فيسمح بتحرير ودفعه للكلام أو العكس تكفه عن ذلكم، لذا فالتعلم الجيد لا بّد أن يفتعل في حركية وفي عواطف ايجابية".[2]

نستنتج أنّ لاكتساب وتعلم اللّغة توجد ثلاث آليات تحقق ذلك وهي: القدرة على الكلام، معرفة الكلام، الارادة في الكلام.

سادسا: مراحل الاكتساب اللغوي:

يكتسب الطفال اللّغة غير اللّفظية واللغة غير اللّفظية منذ الميلاد، وفي مدارج العمر المختلفة حتى يصل الى المستوى اللغوي المناسب و الذي يمكنه من استخدام اللّغة بسهولة ويسر في تعامله الاجتماعي.

سنتعرف على هذه المراحل فيما يلي:

1. **مرحلة ما قبل اللغة (Prelinguistic stage):**

وتندرج تحتها مراحل الصراخ، المناغاة، التقليد والايماءات.

[1]- بلقاسم جياب، آليات اكتساب اللّغة وتعلمها، ص 107.

[2]- المرجع نفسه، ص 108.

أ. " مرحلة الصراخ (Grying) / مرحلة (Vocalising Time):

هي عبارة عن أنواع من الصيحات المتمايزة والمنعكسات الصوتية الأولية، استجابة لمتاعب بعض الوظائف الاجتماعية كالجوع والعطش والتعب والألم... الخ، إذ أنّ الصياح إشارة من الطفل لانتباه الآخرين".[1]

" ويرى بعض العلماء اللّغة أن الصيحات التي تصدر عن الأطفال في هذه المرحلة إنّما هي صيحات عامة تكاد تكون واحدة عند جميع الأطفال وبالرغم من أنّ الصياح ليس كلامًا وليس الأصل فيه أن الطفل يريد أن ينقل أو يوصل شيئًا ما إلى غيره، إلا أنّه هام بالنسبة للطفل من الناحية اللغوية فهو يساعده على التحكم في أجهزة النطق وتدريبها كما يساعده على تنمية قدراته السمعية، كما يكتسب خبرات نطقية وسمعية تساعده بعد ذلك في مرحلة الكلام.

غير أن هذا الصياح بالنسبة لمن هم حول الطفل من الكبار يحدث شيئًا مما يحدثه الكلام، حيث يقرأ فيه الكبار شيئا ما، فيهرعون الى الطفل عند سماعهم صياحه لإزالة ما به من ضيق، حتى يأتي وقت يلاحظ الطفل أنّه عندما يصيح فإن شخصًا ما يهرع إليه ويرضيه بشيء ما ولو كان ذلك بمصاحبته إياه ليس غير، وما عندما يدرك الطفل هذا فإنّه قد يستعمل الصياح استعمالا إراديًا إذا ما وقع ضيق أو إذا ما أراد شيئا، وهكذا تتحول الصيحة الى عمل إداري (Voluntary action)، بعد أن كانت في أول أمرها عملا انعكاسيا "[2].

---

[1]- بن فريحة الجيلالي أبو إلياس، لغة الطفل ما قبل المدرسة بين الاكتساب والتواصل، " قارنة لسانية"، ص 47.

[2]- كريمان بدير، الأسس النفسية لنمو الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2007 من 1427 هـ، ص 66.

(Reflexaction) ألاحظ من هذا إن القولين أنّ الصراخ (الصياح) هو مرحلة لغوية تساهم في اكتساب وتطور اللّغة، وهي مرحلة يمّر بها الجميع منذ الولادة نستعمل قصد إرضاء وتلبية حاجيات المولود

ب.مرحلة المناغاة (Baffe ling):

" وهي مرحلة تحدث بموازاة مع مرحلة إحداث الصيحات أو الصراخ، حيث يبدأ الطفل في الأسابيع الأولى من حياته يصدر أصواتا عشوائية غامضة بجانب الصراخ الذي أو مأنا إليه سابقا، تحدث هذه الأصوات الاعتباطية بشكل آلي غير إداري، وبدافع حركي عشوائي أيضا، فهي لا تعدو أن تكون لعبًا ولهوًا، لا يتوخى الطفل عملية التواصل للتعبير عن حالاته، وإنما فقط يحاول بواسطتها ممارسة الحدث الصوتي إذ أن هذه الأشكال الصوتية العشوائية تكون في حد ذاتها المادة الخام التي سيعتمدها الطفل في إحداث الأصوات اللغوية فيما بعد ".
ويقول آخرون أنّ " الطفل في مرحلة المناغاة يقوم بإحداث ترديدات من تلقاء نفسه تكون شبه واضحة، وتأخذ شكل لعب صوتي، وتكون لذة ومتعة، ولعد ذلك بداية الترابطات السمعية الصوتية، وتدعم هذه الحركات الصوتية تدريجيا بفضل ردود فعل الأم والأسرة والنّاس. مما يجعل الطفل يكتشف تدريجيا جميع فعاليات أصواته، فالطفل وهو جائع يقوم بحركات تشبه حركات المص، ونجده يتلفظ بشيء يشبه حرف اللام (ل، ل، ل...)، وعندما يتناول ثدي أمه فإننا نجده يتلفظ بعبارات تشبه (موم، موم، موم) وهذه الألفاظ تلفت نظر الطفل وأحاسيسه شيئًا فشيئًا، وإلى أن يحصل شيء من التوافق بين نطق الطفل وسمعه، ويزداد ميل الطفل (حوالي الشهر الرابع من الميلاد) الى إحداث الأصوات واللعب بها، كما يزداد الانسجام بين الصوت وحاسة، وفي الوقت نفسه الذي يزداد الجهاز

العضوي للكلام نموًا، وهذا ما يزيد من قدرة الطفل على إحداث الترابطات الصوتية على النطق".[1]

" تتميز مرحلة المناغاة بتنوع الجوانب الصوتية التي يسعى الطفل غلى إخراجها مع استمرارية المحاولة في تكوين ظلالها عن طريق تجربة أجهزته النطقية ".[2]

وما توصلت اليه من خلال ما قيل عن هذه المرحلة هو أنّ المناغاة مرحلة ثانية من عمر كل مولود تساهم في تطور اللّغة واكتسابها.

الفرق بين الصراخ والمناغاة[3]:

مرحلة الصراخ	مرحلة المناغاة
الصراخ غير مقطعي ومشترك مع الحيوان	أصوات مقطعية خاصة بالإنسان
غالبا ما تقترن بانفعالات مؤلمة وغضب	تقترن في الغالب مع حالات الرضا والراحة
غير إدارية	يمكن للطفل السيطرة لحد ما على جهازه الصوتي
الصراخ عشوائي ولا ييسر حسب إيقاع معين	المناغاة ذات الحان حسب حالة الطفل الوجدانية
أثر عامل الاكتساب ضعيف	أثر عامل التعلم والاكتساب

[1]- رهيلا حسين ناصر عمير، مشكلات الأطفال النفسية والسلوكية، إبصار ناشرون وموزعون، ط 1، 2020م، ص 20.

[2]- عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2010 م، ص 331.

[3]- بن فريحة الجيلالي أبو الياس، لغة الطفل ما قبل المدرسة بين الاكتساب والتواصل " مقاربة لسانية"، ص 50.

محدود النطاق وتسجل بسرعة وسهولة	تسجيل المناغاة صعب لحّد ما
الصراخ يخدم حاجات عضوية	المناغاة قد تخدم حاجات عضوية أو وجدانية بشكل أكثر وضوحا وفعالية

ت.مرحلة التقليد (Imitation stage): " تتجسد هذه المرحلة بعد ما يتمرن الطفل على الصيحات ومناغاته لبعض الأصوات السهلة التداول، وتختص هذه المرحلة بضبط الجهاز الصوتي السمعي باعتباره أساس تقليد الأصوات السهلة التداول، وتختص هذه المرحلة بضبط الجهاز الصوتي السمعي باعتباره أساس تقليد الأصوات والاكتساب، ومن هنا يعد التقليد من أهم فاعليات التقدم الذهني، ومن الأفعال كالكلام والكتابة ما لا يمكن تعلمه بدون تقليد. والتقليد الصوتي أسهل أنواع التقليد وهو ذاته سيهل تقليد الحركات والأفعال التي تدرك بالبصر حين يصاحبها ".[1]

" والمحاكاة نوع من أنواع السلوك يمارسه الطفل في شهوره الأولى، إذ إنّ لديه القدرة على تقليد من حوله، فمن طريق التقليد والمحاكاة يكتسب الطفل اللّغة والنطق بها، فتمكن السرعة في التقاط اللّغة والتعبير بواسطتها بالتشجيع المستمر من قبل الأبوين وأفراد المجتمع المحيطين بالطفل، إذ إنّ الطفل بهذه الوسيلة يكتسب أصول الكلام التي تكون بدورها وسيلة الاتصال بننه وبين الحماية ".[2]

فالتقليد هو مرحلة أخرى مُدَوَّنَةٌ في سلم مراحل الاكتساب اللغوي.

[1]- بن فريحة الجيلالي أبو إلياس، لغة الطفل ما قبل المدرسة بين الاكتساب والتواصل، " مقاربة لسانية"، ص ص 50-51.

[2]- زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ص 14.

ث. مرحلة الإيماءات (Gesturs stage): تعرف هذه المرحلة بالتلويحات والاشارات الصادرة عن الطفل، فقد لا يكتفي بتقليد الأصوات أو انتاجها لتعبر عن رغباته، بل يعزّز ذلك بإشارات إمّا باليدين أو بالرأس، وأحيانا أعضاء أخرى من جسمه كهز الكتفين دلالة على رفضه أمرًا ما، أو تحريك رجليه في عنف دلالة على عناده وتعنّته، ويبدأ الأطفال في استخدام الإيماءات والإشارات مثل " المشاورة " باليد، أو مّد الذراع بوصفها وسائل للاتصال مع الأفراد الآخرين في نهاية العام الأول أو مع ظهور أولى الكلمات ".[1]

" استعمال الإماءات لدى الطفل يعتبر بادرة أولى يتأسس عليها الاتصال، وكما نعرف بأنّ الطفل يكون منذ الولادة في تبادل مع الآخرين عن طريق الابتسامة، والنظر بطريقة عفوية بتجاوب مع ايقاع النغمات الصوتية الأمومية".[2]

وهنا نرجع الى مفهوم اللغة (هي مجموعة من الارشادات والرموز والايماءات) فالإيماءات هي وسيلة تواصل بين الفرد وغيره.

2.مرحلة اللغة الحقيقية: " نلاحظ خلالها إثبات ملكة التكلم وتكالمها، كما أنها تخص المقاطع الصوتية لتشكيل الكلمة والكلمات، ثم الجمل "[3]، وتشمل مرحلتين هما:

---

[1]- بن فريحة الجيلالي أبو الياس، لغة الطفل ما قبل المدرسة بين الاكتساب والتواصل " مقاربة لسانية"، ص 52.

[2]- يمينة غالم، الاتصال اللغوي وغير اللغوي للطفل التوحدي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط 1، 2007 م، ص 84.

[3]- بن فريحة الجيلالي أبو الياس، لغة الطفل ما قبل المدرسة بين الاكتساب والتواصل " مقاربة لسانية"، ص 53.

✓ **مرحلة تعّلم المفردات:** ويسميها آخرون بمرحلة الكلمة الواحدة، " تعتمد هذه لمرحلة على معطيات المراحل السابقة لتطور اللغة غير المقطعية (الصراخ، المناغاة، التقليد، الايماءات)، حتى يتهيأ الطفل للدخول في المرحلة اللغوية، وتنتمي لديه الاستعداد لذلك.

فالصيحات والصرخات إضافة الى مناغاة بعض الأصوات ما هو إلّا تمهيد لنطق أولى الكلمات والطفل يفهم اللّغة قبل استخدامها وانتاجها، فيستوجب على الطفل المرور بهذه الاستعدادات ليتفوه بأول كلمة ذات مقاطع صوتية، حيث تنطق وتسجل في معجم الطفل أولى المفردات (بابا، ماما)، ثم تتوالى كلمات أخرى بالظهور مثل (داد، دود، توت، تات)، وفي محاولة تمتزج هذه المقاطع لتظهر عرضًا في اتلاف صوري صوتي يوصل الطفل بالآخرين ".[1]

✓ مرحلة تركيب الجمل: ويسميها آخرون بمرحلة الكلمتين والجملة " تبنى هذه المرحلة على سابقتها، فنعلم عدة مفردات واستخدامها أحيانا على مجموعة من المعاني أو الدلالات يجعله يركب كلمتين أو ثلاث قصد إعطاء ما يمكن في نفسه من رغبات، وبعد أن يكتسب الطفل الكلمات الأولى التي يستخدمها بثبات واستمرار ومعنى المواقف المختلفة والمناسبة للكلمات يحدث نوع من التطور في مختلف المهارات اللغوية "[2].

وهذه المرحلة كما يقول الباحثون هي " الخطوة التالية في ارتقاء اللعنة ".

---

[1]- بن فريحة الجيلالي أبو الياس، لغة الطفل ما قبل المدرسة بين الاكتساب والتواصل " مقاربة لسانية"، ص 53.

[2]- رهيلا حسين، ناصر عمير، مشكلات الأطفال النفسية والسلوكية، ص 30.

اللغة لدى الطفل يمر بعدة مراحل قبل أن يصبح قادرًا على التحكم في أدائه اللغوي، وكل مرحلة من هذه المراحل مكملة للمرحلة التي يليها، وأُكد قولي بمخطط يشمل مراحل الاكتساب اللغوي:

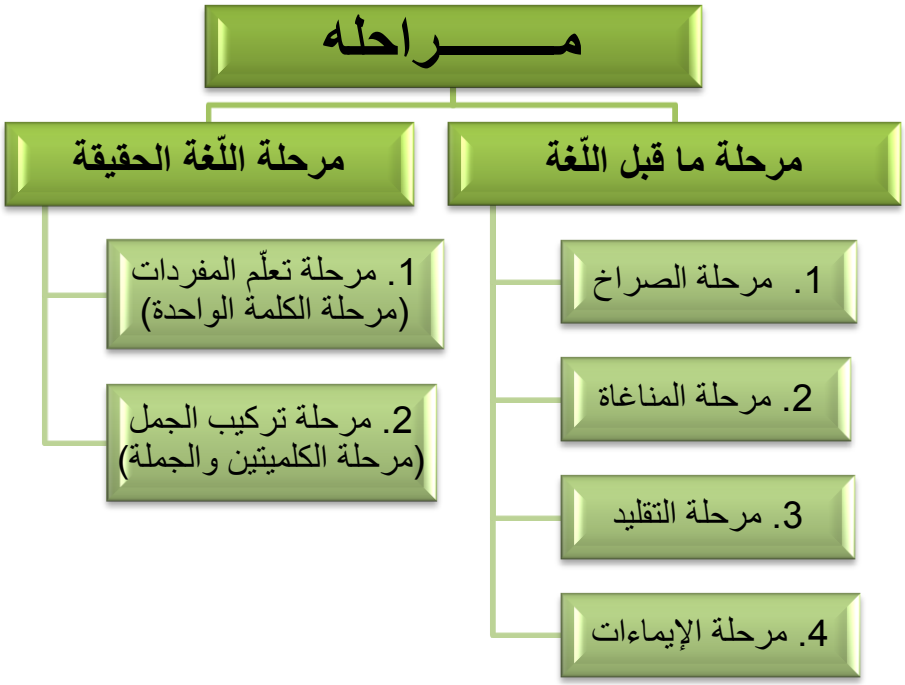

سابعا: نظريات الاكتساب اللغوي

اختلف العلماء والفكرين في صياغة نظريات اكتساب اللّغة لكن هذا الاختلاف كان فقط في تسمية النظريات، ليس في المضمون، سنتعرف على هذه النظريات فيما يلي:

1) النظرية السلوكية (Behaviroristic Theories): " يعتمد أصحاب هذه المدرسة بأنّ السلوك اللغوي يتم تعلمه نتيجة توفر مثير يولد استجابة

تعزز سلبا أو ايجابا تبعا لسلامة الاستجابة اللغوية، يورث التعزيز الإيجابي ديمومة السلوك اللغوي بينما يورث التعزيز السلبي إنمحاء هذا السلوك "[1].

وتسمى أيضا " بالنظرية البيئية " حيث تفسر اكتساب اللّغة وتعلمها على أنه وليد البيئة والتنشئة الاجتماعية، حيث ينكر أصحاب هذه النظرية وجود كوامن فطرية مهمتها اكتساب اللغة، ولكنهم يقولون بأنّ البيئة والعوامل الخارجية هي التي تشكل السلوك اللغوي لدى الانسان الذي يولد ولديه استعداد للتعلم كبقية المخلوقات ".[2]

2)النظرية البيولوجية (Biological Theory) : " تتلخص هذه النظرية في أن هناك خصائص بيولوجية تتوافر في الانسان ولا توجد عند غيره من سائر أنواع الحيوان، وبهذا يتمكن الطفل من اكتساب اللغة، وقد خلص أصحاب هذه النظرية الى القول بأن المهارات الأساسية اللازمة لاكتساب اللغات المختلفة (عند الأطفال) هي واحدة على الرغم من وجود اختلافات بين أجناس البشر من النواحي الفيزيولوجية والبيولوجية ".[3]

وتسمى أيضا " بالنظرية الفطرية وهي التي تفسر اكتساب اللّغة على افتراض توفر موهبة فطرية بيولوجية لدى الانسان للتعلم وخاصة باللّغة، ويدعى أصحاب هذا الاتجاه أنّ الانسان يولد مزودًا بقدرة على اكتساب اللّغة ودليل ذلك وجود عموميات اللّغة Language Universals لدى البشر بغض

[1]- عقلة محمود الصمادي، فواز محمد عبد الحق، نظريات تعلم اللغة واكتسابها تضمينات لتعلم العربية وتعليمها، جامعة اليرموك، ص 168.

[2]- عقلة محمود الصمادي، فواز محمد عبد الحق، نظريات تعلم اللغة واكتسابها تضمينات لتعلم العربية وتعليمها، جامعة اليرموك ، ص 163.

[3]- محمد زكي مشكور، اكتساب اللغة، ص 163.

النظر عن الخلفية اللغوية والجنسية والعرقية والبيئية، كما يعتقد أصحاب هذه النظرية بوجود أجزاء بيولوجية في دماغ الانسان مسؤولة عن اكتساب مكونات اللغة ".[1]

وتسمى أيضا نظرية تشومسكي أو النظرية التوليدية التحويلية، إذ يمثلها تشومسكي، ويعتقد أنّ الانسان يولد مزودًا بمعرفة لغوية عمومية خاصة به.

3. النظرية التفاعلية (Interactions View): " تعتبر وجهة النظر التفاعلية نظرة توقيفية بين السلوكية التي تعتبر البيئة عامل هام في اكتساب اللّغة والنظرة الفطرية التي ترى أنّ الأبنية الفطرية الداخلية هي المحددات الأولى في اكتساب اللّغة، وأنّ اكتساب اللّغة وفق هذه النظرة يعتمد على عناصر كالعاملين حيث تتفاعل العناصر مع بعضها وتعدل كل منهما الأخرى "[2]

وختاما لهذا السياق أقول أن ميدان اكتساب اللّغة غني بالنظريات، ويمثل هذا القول ان ميدان اكتساب اللّغة غني بالنظريات، ويمثل هذا القول ثلاث اتجاهات:

- ⇐ الاتجاه الفطري ينادي بأننا نولد بجهاز داخلي من نوع ما يوجهنا الى اكتساب اللّغة، ولأنّ الانسان مزود بقدرة لغوية فطرية تمكنه من استخدام اللّغة.
- ⇐ الاتجاه السلوكي ينادي بأن اللّغة جزء جوهري من السلوك الانساني الكلي، هذا ما يراه السلوكيون وما يتعاملون به مع اللّغة.
- ⇐ والاتجاه آخر يوفق بين الاتجاهين السابق ذكرهما أنّ اللّغة نتيجة تفاعل بين النظرية السلوكية أي البيئة والنظرية البيولوجية أي الفطرية.

[1]- عقلة محمود الصامدي، فواز محمد عبد الحق، نظريات تعلم اللغة واكتسابها، ص 164.
[2]- محمد زكي مشكور، اكتساب اللّغة، ص 163.

الفصل الثاني:

التعليم والإكتساب اللّغوي عند

ابـــــــن خلدون

المبحث الأول: التعريف بابن خلدون

أولا: عن ابن خلدون

" قيل عنه: هو النخبة التي قلّ أن يأتي بمثلها الدهر، والتاج الذي علاقتهم رؤساء العصر، بما انطوى عليه من غزير المعارف والعلوم، وتحلّى به من بديع المدارك والفُهوم، وتجمّل به من المنظر الجميل، واشتمل عليه من الخُلُقُ الكريم والفضل الجزيل، وقوة النفس الأدبية، والنفس في اللّغات العربية، إن تجلّى وجهه قلت البذر سناء وسنا، أو خطَرَ قدّة فما سمر القنا، أو تكلم في العلوم جاء البحر الذي لا يتوسط تَبُحُهُ، ولا تخاض لعِظمِه لُجَجُه، الى غير ذلك من عظيم الحشمة والوقار، وجليل الهيبة والفخار، يجْمع الى حسن الوجه والملاحة رصانة العقل والحاجة، مع الغاية في فصاحة المنطق وبداعة المحاضرة، وعذوبة المحادثة والمسامرة وكثرة الأدب وحسن المعاشرة وتُفَجّرُ ينابيع العلوم والمعارف عند المذاكرة، وشجاعة القلب والإقدام، والثبات عند ارتعاد الفرائض ومزال الأقدام، والخطوة عند ملوك الأقطار، والقبول التام من جماهير أهل الأمطار، تقلد الأعمال الشريفة، والخطط الرفيعة المنيفة، من زمن الصبا والصغر، الى وقت الكهولة وسنّ الكبر، في جميع الأقطار المغربية والبلاد الإفريقية، والثغور الأندلسية، ثمّ في الدّيار المصرية، والبلاد الشامية، إلا انّه لكثرة فضله، وعظيم سيادته ونُبُلِه لم يعدم قطّ عدوًا ولا حاسداً، ولم يفقد في حال من الأحوال ضدًّا معاندًّا ".[1]

[1]- عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلة غربًا وشرقًا، الدار العربية للكتاب، القيروان للنشر، تونس، 2006 م، ص 01.

" هو عبد الرحمان أبو زيد ولي الدين بن خلدون، فاسمه عبد الرحمان وكنيته أبو زيد ولقبه ولي الدّين، وشهرته ابن خلدون ".[1]

" ولد 'ابن خلدون ' بتونس في غرة رمضان سنة 732 هـ - 27 ماي 1332 م، ولا يزال أهل تونس يعرفون الدار التي ولد فيها ابن خلدون، وهي دار تقع في أحد الشوارع الرئيسية من المدينة القديمة، ويعرف هذا الشارع بشارع " تربة الباي "، وتشتغل هذه الدار منذ عدة سنوات مدرسة الادراة العليا، وقد ألصق على مدخلها لوحة رخامية سجل فيها مولد " ابن خلدون ".

ولمّا بلغ سن التعلم بدأ بحفظ القرآن وتجويده حسب المنهج الذي كان متبعا حينئذ في كثير من البلاد الاسلامية، وكانت المساجد حينئذ أهم مواطن التعليم، ففيها كان يحفظ القرآن ويجود بالقراءات على حفظته وجوديه، وفيها كان يتلقى العلم على المشيخة، ولا يزال أهل تونس يعرفون الى الآن المسجد الذي كان يختلف اليه ابن خلدون في فاتحة اليه ابن خلدون في فاتحة دراسته ويعرف بمسجد " القبة "، ويسميه أهل تونس " مَسْيَدِ القُبَةِ " حسب لهجتهم العامية في قلب مثل هذه الجيم ياء، وكان أبوه معلمه الأول، وكانت تونس حينئذ مركز العلماء والأدباء في بلاد المغرب ومنزل رهط من علماء الأندلس الذين رحلوا اليها بعد أن شتتتهم الحوادث، فكان من هؤلاء واولئك أساتذة ابن خلدون ومعلموه مع والده ومن بعده ".[2]

[1]- عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، الجزء الأول، مكتبة الأسرة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 2006 م، ص 29.

[2]- المصدر نفسه، ص 38.

وابن خلدون " نشأ في بيت توارث أهله العلم والرياسة، وهذا ممّا أثر في تكوين شخصيته التي جمعت بين الطموح العلمي والسياسي، يقول ابن حيّان " وبيت بني خلدون الى الآن في اشبيلية نهاية في النباهة، ولم تزل أعلامه بين رياسة علمية ورياسة سلطانية ".[1]

ثانيا: المدراس التي درّس بها ابن خلدون

" درس ابن خلدون: بفاس، وجامع القصبة ببجاية، والأزهر، والمدرسة القمحية، درّس بها سنة 785 هـ وهي المدرسة التي أنشأها " صلاح الدين بن أيوب "، ووقفها على المالكية يتدارسون بها، ووقف عليها أراضي الفيوم التي تفل القمح فسميت بذلك كمّا درّس بالمدرسة الظاهرية (البرقوقية)، وكذا المدرسة الصرغتمشية، تولى ابن خلدون التدريس بها في محرم سنة 791 هـ، وتولى مشيخة خانقاه بيبرس ".

ثالثا: مؤلفات ابن خلدون

لم تمنع المناصب السياسية والوظائف الحكومية " ابن خلدون " من التأليف والانشغال بالعلم، بل إنّ تقلبه في تلك المناصب أتاحت له الكثير من الفرص للقاء المشيخة، وسير الكثير من أغوار الملك والسياسة والاقتصاد وغيرها ممالك يتم لأولئك المنشغلين بالعلم وحده، ولهذا كانت " لابن خلدون " تلك الرؤية الحضارية الشاملة ومن تأليفه:

- شرح البردة للإمام البوضيري.

[1]- محمد الحاكم بن عون، زبير بعلي، التربية والتعليم عند ابن خلدون بين التعقيد والممارسة (فلسفة التعليم عند ابن خلدون من خلال فكره وتجربته التعليمية مشرقا ومغربا)، ص 32.

- لخص كثيرا من كتب ابن رشد.
- له تقييد مفيد في المنطق، وقد ألفه في الفترة التي ورد فيها على الأندلس (بعد أول ربيع الأول من سنة 764 هـ).
- لخص محْصل الامام فخر الدّين الرازي.
- له شرح رجز ابن الخطب في أصول الفقه.
- ألف مختصرا في وصف بلاد المغرب أقصايها وأدانيها جبالها وأنهارها، وقراها وأمصارها، كتبه للسلطان يتمور لنك ".[1]

ومن أهم الكتب المعروف بها " ابن خلدون " هي:

" كتاب العبر وديوان المبتدأ أو الخبر في أيام العرب والعجم والبربر وفي آخره كتاب التعريف بابن خلدون (رحلة ابن خلدون)، وتعّد المقدمة التي وضعها لكتابه العبر أشهر كتبه حيث ضمنها نظرياته في التاريخ وعلم الاجتماع (العمران) ".[2]

[1]- محمد الحاكم بن عون، زبير بعلي، التربية والتعليم عند ابن خلدون بين التعقيد والممارسة، ص 34-35.

[2] - المرجع نفسه، ص 35.

المبحث الثاني: آراء " ابن خلدون " في التعليم والاكتساب اللغوي

تعتبر اللغة إحدى أهم مظاهر المجتمع الإنساني، ومن أبرز العلماء المسلمين الذين اهتموا بذلك علامة العمران البشري " ابن خلدون "، كان عالم اجتماع عاش في القرن الثامن الهجري، إلا أنه أدْرك أنّ اللغة من مقومات العمران البشري، فأسحب الحديث عن أحوالها وتعليمها وإكتسابها وجاء بآراء متطورة في ذلك، إذ عرض هذا الموضوع في أحد مؤلفاته المشهورة " **المقدمة** ".

I. التعليم:

أولا: نظرة " ابن خلدون " للتعليم

يخص ابن خلدون التعليم بالإنسان بما ميزه الله عزّ وجل عن سائر المخلوقات بالعقل الذي جعله ميزة البشر ودائم التفكير، حيث يقول: " أعلم أنّ الله سبحانه وتعالى ميّز البشر عن سائر الحيوانات بالفكر الذي جعله مبدأ كماله ونهاية فضله على الكائنات وشرفه ".[1] ويقول أيضا: " وذلك أن الانسان قد شاركته جميع الحيوانات في حيوانيته من الحس والحركة والغذاء والكنّ وغير ذلك، وإنّما تميز عنها بالفكر الذي يهتدي به لتحصيل معاشه والتعاون عليه بأبناء جنسه والاجتماع المتهيئ لذلك التعاون، وقبول ما جاءت به الأنبياء عن الله تعالى، والعمل به واتباع صلاح أحزاه فهو مفكر في ذلك كله دائما لا يفتقر عن الفكر فيه طرفة عين،بل اختلاج الفكر أسرع من لمح البصر، وعن هذا الفكر تنشأ العلوم وما قدمناه من الصنائع ".[2]

---

[1]- عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، الجزء الثالث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 4، أكتوبر 2006 م، ص 916.

[2] - المصدر نفسه، ص 924.

والمقصود هنا أن الانسان والحيوان كائنات حية لكن الفكر والعقل هو الميزة الوحيدة التي تميز الانسان عن الحيوان فبالفكر يحدث العلم والتعليم إذ يختص به الانسان.

التعليم ملكة كباقي الملكات، ودليل هذا قول ((**ابن خلدون**)): " وذلك أن الحذق في العلم والتنفس فيه والاستيلاء عليه إنّما هو بحصول ملكة في الاحاطة بمبادئه وقواعده والوقوف على مسائله واستنباط فروعه من أصوله، ما لم تحصل هذه الملكة لم يكن الحذق في ذلك المتناول حاصلا "[1]، وعُرِضَ هذا كذلك في فصل من المقدمة عنوانه "فصل في أنّ التعليم للعلم من جملة الصنائع ".

ويعتبر " ابن خلدون " أنّ التعليم صناعة، ودليل ذلك قوله: " تعليم العلم صناعة "[2]، ويقول أيضا: " أن العلم كما قدمناه من جملة الصنائع "[3]، ويقصد بقوليه أنّ الانسان إذا أراد علمًا لابدّ أن يتعلمه، كذلك إذا أراد شيئا صنعه، لذّا شبه التعليم بالصناعة.

وقد ربط " ابن خلدون " التعليم بالعمران البشري، هذا ما وجدته في فصل آخر من نفس المؤلف المذكور سابقا (المقدمة) عنوانه: " فصل في انّ المعلومة إنّما تكثر حيث يكثر العمران وتعظم الحضارة "، قائلا " وقد كنا قد قدمنا أنّ الصنائع إنّما تكثر في الأمصار، وعلى نسبة الصنائع في الجودة الكثرة والقلة والحضارة والترق تكون نسبة الصنائع في الجودة والكثرة لأنه أمر زائد على المعاش، فمت فضلت أعمال أهل العمران عن معاشهم انصرفت الى ما وراء المعاش من التصرف في خاصية الانسان وهي العلوم والصنائع، ومن تشّوق

[1]- عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج 3، ص 925.
[2]- المصدر نفسه، ص 925.
[3]- المصدر نفسه، ص 929.

بفطرته الى العلم من نشأ في القرى والأمصار غير المتمدنة فلا يجد فيها التعليم الذي هو صناعي لفقدان الصنائع في أهل البدو كما قدمناه، ولا بدله من الرحلة في طلبه الى الأمصار المستبحرة شأن الصنائع كلها "[1]، فالمقصود من قوله أنّه كلما ازداد العمران زاد التعليم وتقدم، والعكس صحيح، أنه كلّما نقص العمران وقّل ساهم ذلك في قلّة التعليم ورداءته، فمن خلال ما سبق ذكره من النشاطات التي يمارسها المعلم يتضح لنا أنه لابّد أن يكون المعلم صاحب تأهيل علمي ومعرفي.

1. **المتعلم (الطفل، التلميذ، الطالب):** وهو الذي يمارس عليه التعلم، وتنحصر وظيفته حسب التصور الخلدوين بشكل واضح، فيما يلي:

- تلقي المتعلم ما يخطّطه المعلم وتنفيذه لأنّ التعلم لا يشارك المعلم في تحديد المحتويات الدراسية ابن خلدون.
- استماعه وكتابته لكل ما يُلقى عليه من قبل المعلم من المعلومات الخاصة بالمادة المُدَّرسة.
- تخزين المعلومات وضرورة استحضارها في الوقت المناسب المطلوب".[2]

2. المحتوى الدراسي أو ما يعلمه الأول ويتعلمه الثاني:

- " تنظيم محتويات التعليم وترتيبها وفقًا منطقيا يتدرج من البسيط الى مسائل المادة الدراسية تنظيما منطقيًا يتدرج من البسيط الى المعقد، ويبدأ بما هو واضح لكي ينتهي الى المسائل المقفلة.
- تحبيذ الاختصار في المحتوى.

[1]- عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج 3، ص 929.
[2]- فتيحة حداد، ابن خلدون وأراءه اللغوية والتعليمية (دراسة تحليلية نقدية)، ص 190.

- تحبيذ الاغراق في الجزئيات ".[1]
- وهذا ما نجد " ابن خلدون " داعيًا اليه فيما عرضه فب الباب السادس من مقدمة المشهورة.

ثانيا: شروط حصول التعليم حسب " ابن خلدون "

قبل أن نتطرق الى ما دعا اليه العلامة " ابن خلدون " من شروط لابّد أن أقدم تعريفا للتعليم عند هذا الباحث السابق ذكره.

- فالتعليم يعرفه " بانه صناعة تورث ملكة تمكن من الاحاطة بمبادئ العلم وقواعده والوقوف على مسائله واستنباط فروعه من أصولهن وهذه الملكة هي غير الفهم والوعي بل هي في التصرف في العلم والتعليم ".[2]
- لقد عدد " ابن خلدون " شروط حصول التعليم التي تحقق الغاية والأهداف المرجو تحقيقها، سأذكرها ما يشترط لنجاح العملية التعليمية على النحو الآتي:

1. **ضرورة وجود المعلم كطرف هام في قيام العملية التعليمية**: زهو الذي يمارس فعل التعليم، بحيث يحدد " ابن خلدون " وظيفته من خلال مجموع العمليات والأفعال والإجراءات البيداغوجية التي يقوم بها خلال سيرورة الفعل التعليمي، وذلك رغبة في تحقيق اهداف هذا الفعل، ويمثل لهذه الوظيفة من خلال نشاطاته المختلفة والمتمثلة فيما يلي:

⇐ إلقاء وشرح الدروس.

⇐ مراقبة النشاط التعليمي للمتعلمين وضبط سلوكهم.

[1]- فتيحة حداد، ابن خلدون وأراءه اللغوية والتعليمية (دراسة تحليلية نقدية)، ص 190.

[2]- بوهني مصطفى، الملكة اللسانية عند ابن خلدون، جامعة منتوري، قسنطينة، ص 40.

- ⇐ تهيئة الدروس.
- ⇐ اختيار المحتويات.
- ⇐ تحديد الطرق التعليمية.
- ⇐ رسم الفرض من تدريس المحتويات بكيفية تجعل تعليمها وتعلمها سهلًا.
- ⇐ رسم الخطة المنهجية التي ينبغي اعتمادها في التعليم والتي تقوم على مبادئ التكرار والتدرج والمباشرة.
- ⇐ تلقين المحتويات الدراسية اعتمادًا على الشرح والبيان، وتقريب مضامينها بالأمثلة الحسية.
- ⇐ الشرح والبرهنة والنقد ".[1]

ثالثا: نقائص وعوائق التعليم في رأي " ابن خلدون "

إن " ابن خلدون " نتيجة بحثه وتعمقه الكثير في ميدان التعليم واللغات، عدّد بعض النقائص المُخِلَّة بجودة التعليم، سأذكر منها ما يلي:

1. **كثرة التأليف في العلم الواحد أو المادة الواحدة:** يقول " ابن خلدون ": "أعلم أنه مما أضر بالناس في تحصيل العلم والوقوف على غاياته كثرة التأليف واختلاف الاصطلاحات في التعليم، وتعد طرقها، ثم مطالبة المتعلم والتلميذ باستحضاره ذلك، وحينئذ يسلم له منصب التحصيل، فيحتاج المتعلم الى حفظها كلها أو أكثرها ومراعاة طرقها، ولا يفي عمره بما كتب في صناعة واحدة إذا تجرد لها، فيقع القصور، ولا بد رتبة التحصيل ".[2]

[1]- فتيحة حداد، ابن خلدون وأراءه اللغوية والتعليمية (دراسة تحليلية نقدية)، ص 186 – 187.

[2] - عبد الرحمان محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج 3، ص 1107.

إن كثرة التأليف في نفس المادة، تعتبر عائقا أمام المتعلمين لكثرة الاصطلاحات واختلافها، وهنا بصعب التحصيل الجيد للعلم.

2. كثرة الاختصارات في العلوم: استخلصت هذا العائق من قوله: " ذهب كثير من المتأخرين الى اختصار الطرق والأنحاء في العلوم يولعون بها، ويدونون منها برنامجًا مختصرًا في كل علم يشتمل على حصر مسائله وأدلتها باختصار في الألفاظ وحشو القليل منها بالمعاني الكثيرة من ذلك الفن، وصار ذلك مخلا بالبلاغة وعسيرًا على الفهم، وربما عمدوا الى الكتب الأمهات المطولة في الفنون للتفسير والبيان فاختصروها تقريبا للحفظ، كما فعله ابن الحاجب في الفقه وابن مالك في العربية والخونجي في المنطق وأمثالهم، وهو فساد في التعليم وفيه إخلال بالتحصيل "[1]، من القول المذكور، ترى أنّ الاختصار يعتبر أحد النقائق والعوائق الخّلة بالتعليم.

اذ يرى أنّ الموضوعات والعلوم المطولة بالتكرار هي تحصل الملكة التامة عكس الاختصار إذ يعتبره عائقا أمام جودة وحصول الملكات في التعليم، يقول: "ثم بعد ذلك فالملكة الحاصلة من التعليم في تلك المختصرات، إذا تم على سداده ولم تعقبه آفة فهي ملكة قاصرة عن الملكات التي تحصل من الموضوعات البسيطة المطولة بكثرة ما يقع في تلك من التكرار والإحالة المفيدين لحصول الملكة التامة ".[2]

[1]- عبد الرحمان محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج 3، ص 1109.

[2]- المصدر نفسه، ص 1109.

3. الشدة على المتعلمين واستعمال العنف معهم خاصة الصغار منهم: آخر في مجال التعليم يقول " ابن خلدون ": " وذلك أنّ ارهاف الحدّ في التعليم مضر بالمتعلم سيما في أصاغر الولد لأنّه من سوء الملكة ".[1]

وهنا يقصد بقوله مراعاة السّن للمتعلمين والشدة عليهم مضرة بهم، ويواصل رأيه قائلا: " ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطابه القهر، وضيق على النفس في انبساطها، وذهب بنشاطها ودعاه الى الكسل، وحُمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفًا من انبساط الأيدي بالقهر عليه، وعلمه المكر والخديعة لذلك، وصارت له هذه عادة وخلقًا، وفسدت معاني الانسانية التي له من حيث الاجتماع والتمرن، وهي الحمية والمدافعة عن نفسه ومنزله، وصار عيالًا على غيره في ذلك بل و كَسُلَت النفس عن النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل، فانقبضت عن غايتها ومدى إنسانيتها، فارتكس وعاد في أسفل السافلين ".[2]

إذ يقصد بقوله أنّ استعمال العنف والشدة في التعليم يعتبر عائق وأحد المُخِلات المذكورة سابقًا، إذ العنف وإقامة التعليم على الإكراه والشدة مضر بالتعليم والمتعلم خاصة المتعلمين الصغار، يسوء ملكتهم ويكون سببًا في رداءة العلم والتعليم.

رابعا: استراتيجية التعليم حسب " ابن خلدون " (طرق التعليم)

وضع " ابن خلدون " منهجًا وطرقًا عديدة، في كتابه المشهور (المقدمة) في الباب السادس، إذ عرضه في أحد فصول الكتاب فصل سمّاه بـ" وجه الصواب

[1]- عبد الرحمان محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج 3، ص 1119.
[2]- المصدر نفسه، ص 1119.

في التعليم العلوم وطريق إفادته "، سأذكر هذه الطرق التي عرضها " ابن خلدون" وقال من الواجب اتباعها والعمل بها في كل عملية تعليمية.

ط1) التدريج في التعليم: يرى أنّ في العملية التعليمية لا يحدث التعليم دفعة واحدة، ولا تقدم المعلومات في آن واحد لتفادي صعوبات الفهم والاحتفاظ بها، يقول: " أعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدًا، إذا كان على التدريج شيئًا فشيئًا وقليلًا قليلًا، يلقى عليه أولًا مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب، ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال ويراعي في ذلك قوة عقله واستعداده لما يرد عليه، حتى ينتهي الى آخر الفن، وعند ذلك يحصل له ملكة في ذلك العلم، إلا أنها جزئية وضعيفة، وغايتها أنها هيأته لفهم الفن وتحصيل مسائله".[1]

ط2) الانتقال من الاجمال الى التفصيل مع مراعاة التكرار: وهي الطريقة التي يتعامل بها جميع المعلمين اثناء تأدية العملية التعليمية، وهذا ما عرضه ونادى به ابن خلدون قائلا: " ثم يرجع به الى الفن ثانية فيرفعه في التلقين عن تلك الرتبة الى اعلى منها، ويستوفى الشرح والبيان، ويخرج عن الاجمال، ويذكر له ما هناك من الخلاف ووجهه الى أن ينتهي الى آخر الفن فتجود ملكته ثم يرجع به وقد شدا "[2]، ويؤكد في هذا القول على الشرح والبساطة في تقديم المادة العلمية للمتعلم، لذلك يُلْزَمُ أخذ هذا العامل بعين الاعتبار مع مراعاة السهولة، والانتقال من العام الى الخاص، ومن المعقد الى البسيط.

[1]- عبد الرحمان محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج 3، ص 1110.
[2]- المرجع نفسه، ص 1110.

وفي نفس القول، أكد " ابن خلدون " على عامل آخر وهو التكرار إذ يسهم في حصول وجودة ملكة التعلم ويؤكد هذا في قوله: " ثم يرجع به وقد شدا فلا يترك عويصًا ولا مبهمًا ولا مغلقًا إلا وضعه وفتح له مقفله، فيخلص من الفن وقد استولى على ملكته هذا وجه التعليم المفيد ".[1]

أي أنّ على المعلم وهو بصدد تقديم مادة علمية أن لا يقدمها دفعة واحدة، فيشرح ويفصل في المعلومات، ويكرر ويعيد هذا الشرح، لكن ابن خلدون قال: " وهو كما رأيت إنّما يحصل في ثلاث تكرارات "[2]، أي التكرار ثلاثة مرات أو مراحل حسب قوله، سـأشرح هذا الرأي على النحو التالي:

أ) **التكرار الأول في المرحلة الأولى**: في القاء على المتعلم مسائل من كل باب من الفن المراد تعليمه إيّاه، بحيث تكون هذه المسائل لا تتعدى أصول ذلك الباب، وهي تشرح عن طريق التقريب على سبيل الا جمال، حيث إذ فرغ المعلم من شرح أصول الباب الأول بصفة إجمالية انتقل الى أصول الباب الثاني وهكذا دون التعرض الى الأمور الجزئية العالقة في الفن المراد دراسته وتعلمه.

ب)**التكرار الثاني في المرحلة الثانية**: فهو الذي يعود فيه المعلم بالمتعلم الى العلم الأول في تكرار ثان لكن بطريقة أكثر استيفاء، حيث يخرج في شرحه من الاجمال الى التوسع، واقفا في كل مسألة مع وجوده الاختلاف فيها متنقلا من المسألة الى أخرى، ومن باب الى آخر في شكل تتابعي، وهكذا حتى يأتي المتعلم على الفن الجديد، وتجود ملكته، وتصبح أشد مما كانت عليه في

[1]- عبد الرحمان محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج 3، ص 1110.

[2]- المصدر نفسه، ص 1110.

التكرار الأول، هذه إذن هي المرحلة المعروفة بمرحلة التتابع والتوسع والتعمق ".[1] أي المعلم يشرح ويفصل في المادة العلمية المراد تقديمها.

ت)**التكرار الثالث في المرحلة الثالثة:** هو أن ينتقل المعلم بالمتعلم الى نفسه من جديد في تكرار ثالث، محاولا أن يفتح له ما هو مغلق في هذا العلم ".[2]

وكخلاصة لما سبق ذكره في سياق التكرارات الثلاثة، نجد أنّ:

- **التكرار الأول**: ويقصد به إلقاء المعلم على المتعلم المعلومة مجملة، أي شاملة وملمة بالموضوع.
- **التكرار الثاني**: ويقصد به الشرح والتوسع والتفصيل في الموضوع.
- **التكرار الثالث**: ويعود هنا المعلم بالمتعلم الى السابق اي المعلومة الشاملة قصد الافهام والاستيعاب.

ط3) الاستعداد (Readines): استخلصت هذا من قول " **ابن خلدون** ": " وقد شاهدنا كثيرا من المعلمين لهذا العهد الذي أدركنا يجهلون طرق التعليم وإفادته ويحضرون للمتعلم في أول تعليمه المسائل المقفلة من العلم ويطالبونه بإحضار ذهنه في حلها، ويحسبون ذلك مرانًا على التعليم وصوابًا فيه "[3]، أي يريد بقوله هذا أن يبين لنا أخطاء المعلمين التي يتعاملون بها مع المتعلمين، ويواصل قوله: "فإن قبول العلم والاستعدادات لفهمه تنشأ تدريجيا، ويكون أو الأمر عاجزًا عن الفهم بالجملة الا في الأقل وعلى سبيل التقريب والاجمال وبالأمثال الحسية، ثم لا يزال الاستعداد فيه يتدرج قليلا بمخالفة مسائل ذلك الفن وتكرارها عليه والانتقال

[1]- فتيحة حداد، ابن خلدون وأراءه اللغوية والتعليمية (دراسة تحليلية نقدية)، ص 195-196.
[2]- المرجع نفسه، ص 196.
[3]- عبد الرحمان محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص 1110.

فيها من التقريب الى الاستيعاب الذي فوقه، حتى تتم الملكة في الاستعداد ثم في التحصيل ويحيط هو بمسائل الفن، وإذا ألقيت عليه الغايات في البدايات وهو حينئذ عاجز عن الفهم والوعي وبعيد عن الاستعداد له كلّ ذهنه عنها، وحسب ذلك من صعوبة العلم في نفسه فتكاسل عنه وانحرف عن قبوله وتمادى في هجرانه، وإنما أتى ذلك من سوء التعليم ".[1]

استنادا على هذا القول تجد أن " ابن خلدون " يراعي عامل النمو العقلي لقبول المادة العلمية واستيعابها، فالاستعداد هنا يكمن في مراعاة السن وعامل النمو العقلي، فالتعليم يجب أن يكون تدريجيا ومتماشيا مع استعدادات المتعلمين وتأهيلهم لقبول المادة العلمية المراد تعليمها لهم.

4b) عدم التطويل على المتعلم في الفن الواجد: استخلصت هذه الطريقة من قوله: " وكذلك ينبغي أن لا تطوِّل على المتعلم في الفن الواحد بتفريق المجالس وتقطيع ما بينها، لأنه ذريعة الى النسيان وانقطاع مسائل الفن بعضها من بعض، فيعسر حصول الملكة بتفريقها "[2]، والمقصود هنا أنّ المعلم إذا طوّل في عرض وتقديم مادة علمية ما عبر عدة حصص متفرقة، فهنا يصعب حصول الملكة لأنّ المتعلم معرَّض عليه حاضرا، لكن يسهل حصول الملكة بالتتابع والارتباط والتقارب بين الأفكار التي يريد ايصالها للمتعلم، ودليل ذلك "ابن خلدون ": "وإذا كانت أوائل العلم وأواخره حاضرة عند الفكرة مجانية للنسيان كانت الملكة أيسر

[1]- عبد الرحمان محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج 3، ص 1110- 1111.
[2]- المصدر نفسه، ص 1111.

حصولًا وأحكم ارتباطًا وأقرب صبغة، لأن الملكات إنما تحصل بتتابع الفكر وتكراره، وإذا تنوسى الفعل تنوسيت الملكة الناشئة عنه ".[1]

ط 5) الاكتفاء بتعليم علم واحد في كل مرة وعدم اختلاط علمان معًا على المتعلم: وهذه طريقة اخرى من الطرق التي عدّدها " ابن خلدون " في منهج التعليم، إذ يقصد بها أنّ المعلم عليه الاكتفاء بتعليم مادة واحدة أو بتعبير آخر درس واحد في كل حصة حتى لا يخلط على المتعلم الأفكار والمعلومات التي حصل عليها من مادة واحدة، أستبدل على هذه الفكرة بقوله: " ومن المذاهب الجميلة والطرق الواجبة في التعليم أن لا يخلط على المتعلم علمان معًا، فإنه حينئذ قل أن يظفر بواحد منهما لما فيه من تقسيم البال وانصرافه عن كل واحد منهما الى تفهم الأخر، فيستغلقان معًا ويستصعبان، ويعود منهما بالخيبة، وإذا تفرغ الفكر لتعليم ما هو بسبيله مقتصرا عليه، فربما كان ذلك أجدر بتحصيله ".[2]

ولا ينبغي على المعلم أن يخلط مسائل الكتاب ببعضها البعض، فعليه أن ينظم كل مسألة ويشرحها حتى يدركها ويفهمها المتعلم كما وضح ذلك " ابن خلدون " قائلا: " ولا ينبغي للمعلم ان يزيد متعلمه على فهم كتابه الذي أكب على التعليم منه بحسب طاقته، وعلى نسبة قبوله للتعليم مبتدئًا كان أو منتهيًا ".[3] وهنا يقصد المتعلم في جميع المراحل (ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي)، وفي نفس السياق يواصل قوله: " ولا يخلط مسائل الكتاب بغيرها حتى يعيه من أوله الى آخره ويحمل أغراضه ويستولى منه على ملكة بها ينفذ في غيره.

[1]- عبد الرحمان محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج 3، ص 1111.
[2]- المصدر نفسه، ص 1111.
[3]- المصدر نفسه، ص 1111.

لأنّ المتعلم إذا حصّل ملكة ما في علم من العلوم اسعد بها لقبول ما بقى، وحصل له نشاط في طلب المزيد والنهوض الى ما فوق، حتى يستولى على غايات العلم، وإذا خلط عليه الأمر عجز عن الفهم، وأدركه الكلال وانطمس فكره ويئس من التحميل وهجر العلم والتعليم ".[1]

فالمتعلم إذا كثرت عليه المسائل في وقت واحد واختلطت عجز عقله عن الفهم والاستيعاب.

ط 6) محاكاة وتقليد الشيوخ: فالتعليم يحصل عن طريق محاكاة وتعدد العلماء الشيوخ: " فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها "[2]، لأنّ الشيوخ هم الأكثر اكتسابا للمعارف، ويقول أيضا: " فلقاء أهل العلوم وتعدد المشايخ يفيده تمييز الاصطلاحات بما يراه اختلاف طرقهم فيها، فيجرد العلم عنها، ويعلم انها انحاء تعليم وطرق توصيل وتنهض قواه الى الرسوخ والاستحكام في الملكات، ويصحح معارفه عن تعددهم وتنوعهم، وهذا لمن يسر الله عليه طرق العلم والهداية، فالرحلة لا بّد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال ".[3]

محاكاة ولقاء الشيوخ ومحاكاتهم أسلوب وطريقة من طرائق التعليم، إذ عرض هذه الطريقة في فصل آخر عنوانه " الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة من يد كمال في التعلم ".

[1]- عبد الرحمان محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج 3، ص 1111.
[2]- المصدر نفسه، ص 1120.
[3] المصدر نفسه، ص 1120.

ط7) الحفظ: يري ابن خلدون أنّ الحفظ هو الطريقة الأخرى لحصول ملكة العلم حيث يقول: " إلا أنّ اللغات لما كانت ملكات كما مرّ كان تعلمها ممكنا شأن سائر الملكات "[1]، وهنا يقصد بأنّ اللغة ملكة ويتعلمها الفرد كباقي الملكات، ويواصل قوله: " ووجه التعليم لمن يستغني هذه الملكة ويروح تحصيلها أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث، وكلام السف، ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم، وكلمات المولدين أيضا في سائر فنونهم حتى يتنزل لكثرة حفظه لكلاهم من المنظوم والمنثور منزلة من نشأتهم ولقن العبارة عن المقاصد منهم. ثم يتصرف بعد ذلك في التعبير عما في ضميره على حسب عباراتهم وتأليف كلماتهم، وما وعاه وحفظه من أساليبهم وترتيب ألفاظهم، فتحصل له هذه الملكة وبهذا الحفظ والاستعمال ويزداد أكثرهما رسوخا وقوة "[2]، إذ يشرح هنا كيف حصلت الملكة اللغوية للعرب الذين كانوا يحفظون ما يُصْدَرُ عن غيرهم وهو الطريق الى التعلم.

وكخلاصة لما تم تقديمه عن التعليم في رأي العلامة ابن خلدون نجد أنّ طرق التعليم التي اقترحها لحصول ملكة العلم هي متعددة ومتنوعة، وكلها صالحة ومناسبة لنجاح العملية التعليمية، وكرأي شخصي أقول لا توجد طريقة مثالية في التعليم بل كل الطرق مكملة لبعضها البعض.

وهذه الطرائق التي اقترحها ابن خلدون ي نفس الوقت حلول مثالية لما عرضه من نقائص وعوائق التعليم.

[1]- عبد الرحمان محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج 3، ص 1146.

[2]- المصدر نفسه، ص 1146.

II. الاكتساب اللغوي:

اثارت مسألة اكتساب اللغة اهتمام " ابن خلدون " حيث عرض وقدم آراء مختلفة في ذلك لكنها تصب في نفس الموضوع.

أولا: تعريف اللغة حسب " ابن خلدون "

عرّف " ابن خلدون " اللّغة بأنها ملكة صناعية حيث قال: " أعلم أنّ اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنظر الى المفردات وإنّما هو بالنظر الى التراكيب، فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة، ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال، بلغ المتكلم حينئذ الغاية من إفادة مقصوده السامع، وهذا معنى البلاغة "[1]، والمقصود بقوله هذا أنّ اللغة تكتسب ويعبر بها الفرد عن ما يريده عبر معاني ومفردات، لكن جودة وقصور وإخلال هذه المعاني هو نتيجة الملكة اللغوية، أي أنّ المعاني نابغة من اكتساب اللّغة، فإذا كانت هذه المعاني جيدة ولائقة بالتعبير فهذا دليل جودة امتلاك واكتساب اللّغة والعكس صحيح.

وقال أيضا في نفس السياق: " أعلم أنّ اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني (ناشئة عن القصد لإفادة الكلام)، فلا بّد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمّة حسب اصطلاحهم ".[2]

نستخلص من هذا القول ما يلي:

[1]- عبد الرحمان محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج 3، ص 1140.
[2]- المصدر نفسه، ص 1128.

- اللّغة وسيلة اتصال بين البشر في قوله: " عبارة المتكلم عن مقصوده".
- اللّغة فعل لساني وسيلته اللّسان في قوله: " وتلك العبارة فعل لساني ".
- اللّغة ملكة لسانية في قوله: " أن تصير ملكة متقررة في العضو في العضو الفاعل لها وهو اللّسان ".
- اللّغة تختلف مصطلحاتها حسب الأمم " وهي في كل أمّة حسب اصطلاحاتهم ".
- فاللّغة ملكة لغوية حسب " ابن خلدون ".

ثانيا: مفهوم الملكة اللغوية

" ويرى (Jean Dubois) ورفقاؤه في قاموسهم اللساني أن ترجمة مفهوم مصطلح الملكة في اللسانيات التفريمية هو نظام من القواعد أسس من قبل المتحدثين رغبة منهم في تحدي قدراتهم وكفاءاتهم في نطق وفهم عدد غير محدود من الجمل "[1]، وبعّرفها " تشومسكي ": " الملكة هي المعرفة اللغوية للمتكلم، المتلقي في لسانه "[2]، وكتعريف شامل للقولين: " الملكة هي القدرة اللغوية والصفة الراسخة الموجودة في نفس الأنسان، وهي أيضا تلك المعرفة اللّغوية التي يولد بها الطفل ".[3]

وفي نظر (ابن خلدون) أنّ الملكة هي صفة راسخة في النفس تمكن الانسان من القيام بالأعمال العائدة عليها.

[1]- فتيحة حداد، ابن خلدون وآراءه اللغوية والتعليمية (دراسة تحليلية نقدية)، ص 142.
[2]- المرجع نفسه، ص 142.
[3] - المرجع نفسه، ص 142.

ثالثا: كيفية اكتساب اللغة حسب " ابن خلدون "

1. **اكتساب اللغة من خلال الترعرع في البيئة**: أي أنّ الطفل منذ ولادته وفي مراحل طفولته نشأ وترعرع في محيط اجتماعي، فمنه يكتسب لغته التي يتواصل بها مع الغير، سواء إشارات أو رموز أو كلمات منطوقة إذ يكتسب الطفل هذه الأفعال من الأفراد الذين يتعاملون عن طريق السمع والتكرار كما عرض " ابن خلدون "، إذ قال: " والملكات لا تحصل إلّا بتكرار الأفعال، لأنّ الفعل يقع أولًا وتعود منه الذات صفة راسخة، ثم تكرر فتكون حالًا، ومعنى الحال أنّها صفة غير راسخة، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة "[1]، فهو يؤكد هنا أنّ التكرار باعتباره أسلوبا وطريقة لحصول الملكة اللغوية، حيث يشرح هذا في قوله: " فالمتكلم من العرب حين كانت ملكة اللّغة العربية موجودة فيهم يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها، فيلقنها أولًا، ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم، واستعماله يتكرر، الى أن يميز ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم هكذا تميزت الألسن واللغات من جيل الى جيل وتعلمها العجم والأطفال ".[2]

استنادا على ما سبق ذكره نجد أنّ الاكتساب اللغوي يتم عن طريق البيئة أي المجتمع الذي يعيش فيه الطفل، وذلك عن طريق تكرار أفعال الغير، لهذا قال "ابن خلدون" اللّغة ملكة صناعية، أي اللّغة تصنع من قبل المجتمع.

---

[1]- عبد الرحمان محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج 3، ص 1140.

[2]- المصدر نفسه، ص 1140.

2. الحفظ والسمع: يقول: " أنه لا بدّ من كثرة الحفظ لمن يروم تعلم اللسان العربي وعلى قدر جودة المحفوظ وطبقته في جنسه وكثرته من قلته تكون جودة الملكة الحاصلة عند الحافظ "[1]، ويقول ايضا: " وعلى مقدار جودة المحفوظ أو المسموع تكون جودة الاستعمال من بعده ثم إجادة الملكة من بعدهما فبارتقاء المحفوظ في طبقته من الكلام ترتقى الملكة الحاصلة لأنّ الطبع إنما ينسج على منوالها وتنمو قوى الملكة بتغذيتها "[2]، فالمقصود بالقوانين أنّ بكثرة وارتقاء الحفظ تزداد جودة الملكة اللسانية، وبقلة الحفظ تقل جودة حصول الملكة.

والملكات متعددة وكل ملكة ولها كيفية حصولها واكتسابها، فالملكة اللغوية أي اللسان تحصل بما له علاقة باللغة كالسمع، الحفظ، الفهم.

والملكة الشعرية وملكة الكتابة والملكة العلمية لكل منهما طريقة اكتسابها وحصولها، " فالملكة الشعرية تنشأ بحفظ الشعر، وملكة الكتابة بحفظ الأسجاع والترسيل، والعلمية بمخالطة العلوم والإدراكات والأبحاث والأنظار، والفقهية بمخالطة الفقه وتبطيل المسائل وتفريعها وتخريج الفروع على الأصول، والتفوقية الربانية بالعبادات والأذكار وتعطيل الحواس الظاهرة بالخلوة والانفراد عن الخلق ما استطاع حتى تحصل له ملكة الرجوع الى حسه الباطن وروحه، وينقلب ربانيّا، كذا سائرها ".[3]

من خلال الطرق التي قدمها " ابن خلدون " يتضح أنّ الطفل يكسب لغته من المجتمع، ومن البيئة التي يعيش فيها عن طريق السمع والتكرار لأقوال وأفعال

[1]- عبد الرحمان محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج 3، ص 1169.
[2]- المصدر نفسه، ص 1169.
[3]- المصدر نفسه، ص 1169.

الغير، وتكرار لما يقومون به باعتبار هذه الطرق عوامل بيئية ساهمت في تنمية واكتساب اللّغة، فاللّغة لا ترتبط بالعرق أو يتلقى أصواتا فيلقنها وبعامل المران يحصل الاكتساب، فالاكتساب اللّغة ميزة انسانية، ولا يغفل " ابن خلدون " عن السماع باعتبار السمع هو أبو الملكات.

وتزداد ملكة الاكتساب اللغوي رسوخا بقدر زيادة الحفظ والمران والتكرار، وبقدر إهمال الحفظ والاستماع تقصر نسبة حصولها، كما نجد " ابن خلدون " يصطلح على الاكتساب اللغوي بالتحصيل اللغوي.

الخاتمـــــــــة

خاتمة:

وأخيرًا نصل الى ختام هذا البحث بعرض مجموعة من النتائج المتوصل اليها من خلال هذه الرحلة البحثية فيما يلي:

أ. **فيما يخص التعليم:**

- العملية التعليمية هي كل ما يقوم به المعلم وكل ما يقدمه للمتعلمين.
- التعليم هو مجهود شخصي لمعونة شخص آخر على التعلم وهو معلومات تلقى ومعارف تكتسب ونقل معارف وخبرات ومهارات وإيصالها الى فرد أو أفراد بطريقة معينة.
- عناصر العملية التعليمية ثلاثة هي: المعلم، المتعلم، المعرفة.
- للتعليم أنواع وأقسام متعددة ومختلفة.
- مجالات التعليم ثلاثة هي: المهارات، المعارف، والقيم.
- يتكون الموقف التعليمي من خمسة أسس ضرورية هي: (المسير، المشاركين، منهج أو محتوى تدريبي، الوسائل والأدوات التعليمية، ظروف طبيعية مناسبة).
- الوسائل التعليمية هي الأجهزة والأدوات والمواد التي يستخدمها المعلم في تحسين عملية التعليم والتعلم لتوضح المعاني وشرح الأفكار وتدريب الطلبة على المهارات.
- لكي تؤدي الوسيلة دورها في العملية التعليمية لا بّد لها من مراعاة شطرين أساسين هما الهدفية والتنوع.
- تنقسم الوسائل التعليمية الى ثلاثة أنواع هي الوسائل البصرية، الوسائل السمعية، الوسائل السمعية البصرية.

- للوسائل التعليمية دور فعال في نجاح العملية التعليمية إذ تساعد على إثبات المعلومات والمعارف في اذهان المتعلمين.
- تثير تفكير المتعلمين وتجذب اهتمامهم نحو الدرس.
- تتغلب على اللّفظية وعيوبها إذ أحيانًا يرددون ويكتبون المتعلمين ألفاظا دون فهم معناها.
- تكنولوجيا التعليم تعتبر التسمية الحديثة للوسائل التعليمية لكنها أعم منها، إذ تعني تكنولوجيا التعليم بالأجهزة والمعدات التي يستخدمها المتعلمين أثناء أداء العملية التعليمية، وتبقى التكنولوجيا قابلة للتطور لتحقيق تعليم افضل.
- للتكنولوجيا التعليم فوائد متعددة تتمثل في:
  - ✓ جعل التعليم أكثر سرعة وأكثر انتاجًا.
  - ✓ توفر خصوصية التعليم.
  - ✓ توفر المساواة للمتعلمين.
  - ✓ تنمي مهارات التفكير والبحث العملي..... الخ من الفوائد سبق لنا ذكرها.

طرق التعليم متعددة ومختلفة عن بعضها البعض لكنها تهدف الى هدف معين ألا وهو ايصال المعارف والمعلومات للمتعلم، ومن بين هذه الطرق هي: الطريقة الإلقائية (**التقليدية**)، الطريقة الاستقرائية (**الاستنتاجية**)، الطريقة الحوارية (**الجدلية**).

المعلم أثناء تأدية عمله في التعليم له دور يقوم به، يساهم في نجاح العملية التعليمية، إذ تتعدد وتختلف هذه الأدوار وهي الدور التعليمي، الدور الإداري، الدور التربوي، الدور النفسي.

ب. فيما يخص الاكتساب اللغوي:

- اللّغة هي مجموعة من الاشارات والرموز يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وهي هبة من الله سبحانه وتعالى، للإنسان اختصه وميزه الله بها عن سائر المخلوقات تكريمًا له، ولا يتصور ويستمر وجود المجتمعات الا باللّغة.
- الاكتساب هو أخذ اللّغة بسهولة ويسر وبطريقة طبيعية لا شعورية ودون بذل طريقة في ذلك، حيث تتم هذه العملية بطريقة واعية ويجهل فيها الطفل قواعد لغوية.
- نظرية الاكتساب اللغوي ثلاثة:
  - النظرية السلوكية (**البيئية**).
  - النظرية البيولوجية (**الفطرية**).
  - النظرية التفاعلية.
- أمّا " **ابن خلدون** " فقد عرض موضوع التعليم والاكتساب اللّغوي في كتابه المشهور " **المقدمة** " عبر فصول مختلفة العناوين حيث قدم آراءًا وأفكارًا حول كل من التعليم واللّغة، وأشار الى أهمية اللّغة كوسيلة لنقل المعرفة والحفاظ عليها.
- الطرق التي عرضها " **ابن خلدون** " واعتبرها في الوقت نفسه حلولًا لنقائص وعوائق التعليم هي:
  - التدريج في التعليم.
  - الانتقال من الاجمال الى التفصيل مع مراعاة التكرار.
  - الاستعداد.
  - عدم التطويل على المتعلم في الفن الواحد.

- ♣ الاكتفاء بتعليم علم واحد في كل مرة، وعدم اختلاط علمان معًا على التعلم.
- ♣ محاكاة وتقليد الشيوخ.
- ♣ الحفظ.

➢ أمّا بخصوص اللّغة وكيفية حصولها واكتسابها، فقد أشار **" ابن خلدون "** الى طريقتين:

1. الحفظ والسمع.

2. اكتساب اللّغة من خلال الترعرع في البيئة.

وفي الاخير لا يسعني الا ان أطلب من الله عزّ وجلّ التوفيق في هذا المشروع الذي اخترته سبيلًا لتخرجي وتحقيق ما تمنيه طوال مشواري الدراسي، وأنا لا أدعي الكمال فالكمال لله وحده فقط، فإن وفقت فهذا من الله عزّ وجلّ، وإن أخفقت هذا من نفسي، وكفاني شرف المحاولة.

قائمة المصادر

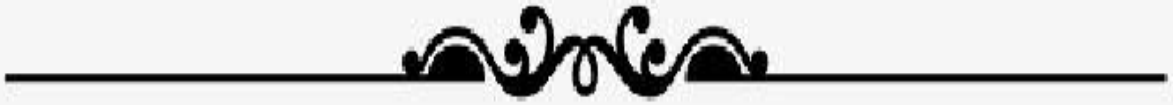

والمراجـــــــع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش، الطبعة الخامسة 1432 هـ، 2011 م.

أولا: المصادر

1. عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته غربًا وشرقًا، الدار العربية للكتاب، القيروان للنشر، تونس، 2006 م.

2. عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، الجزء الأول، مكتبة الأسرة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 2006 م.

3. عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، الجزء الثالث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 4، أكتوبر 2006.

ثانيا: المعاجم

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 1، 1997 م.

2. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تج: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، مادة علم، بيروت، لبنان، ط 1، 2002 م، ج3.

ثالثا: المراجع

1) أبي الرازي، مختار الصحاح، تخريج ديب الباغا، دار الهدى، الجزائر، ط4، 1990 م.

2) أحمد مصطفى حليمة جودة العملية التعليمية، آفاق جديدة لتعليم معاصر، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمّان، الاردن، ط 1، 2014 م-2015 م.

3) بن فريحة الجيلالي أبو إلياس، لغة الطفل ما قبل المدرسة بين الاكتساب والتواصل، مقاربة لسانية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط 1، 2015 م.

4) جمال محمد الشاطر، أساسيات التربية والتعليم الفعال، الدار العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمّان، د ط، 2005 م.

5) حامد عبد السلام زهران وآخرون، المفاهيم اللّغوية عند الأطفال، أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقوينها، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 1، (2007 م – 1428 هـ)، ط 2، (2009 م- 1429 هـ).

6) حبيب بوزوادة، يوسف ولد النبية، تعليمية اللّغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية، قضايا وأبحاث مكتبة الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2020 م.

7) حسين محمد ابو رياش، سليم محمد شريف، عبد الحكيم الصافي، أصول استراتيجيات التعلم والتعليم، النظرية والتطبيق، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 1، 1430 هـ، 2009 م.

8) حليمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

9) حليمي خليلن اللّغة والطفل، دراسة في ضوء اللّغة النفسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د ط، 1407 هـ، 1986 م.

10) دوجلاس بروان، تر: عبده الراجحي وعلي أحمد شعبان، أسس تعلم اللّغة وتعليمها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د ط، 1994 م.

11) راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد والحوامدة، فنون اللّغة العربية، واساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط 1، 2009 م.

12) رهيلا حسين، ناصر عمير، مشكلات الاطفال النفسية والسلوكية، إبصار ناشرون وموزعون، ط 1، 2020 م.

13) زين كامل الخويسكي، المهارات اللّغوية العربيةن دار المعرفة الجامعية، د ط، 2005 م.

14) سعد علي زاير، داود عبد السلام صبري، محمد هادي حسن، طرائف التدريس العامة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2014 م، 1435هـ.

15) شبل بدران، سعيد سليمان، المعلم ومهنة التعليم في الوطن العربي، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط 1، 2016 م.

16) صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1430 هـ، 2009 م.

17) صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر، الجزائر، د ط، 2004 م.

18) ضياء عويد حربي العرنوسي، آمال صباح ردام الطاني، التقنيات التربوية للمعلم والأستاذ الجامعي، دار الأيام للنشر والتوزيع، ط 1، 2016 م.

19) طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللّغة العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان، الرباط، ط 1، 1431 هـ، 2010 م.

20) عاطف أبو حميد الشرمان، تكنولوجيا التعليم المعاصر وتطوير المناهج، دار وائل للنشر والتوزيع، ط 1، 213 م.

21) عبد القادر شاكر، اللّسانيات التطبيقية، التعليمية قديمًا وحديثًا، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، ط 1، 2016 م.

22) عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللّغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2010 م، 1431 هـ.

23) عبد الله علي مصطفى، مهارات اللّغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 1، 2005 م.

24) عبد المحسن بن عبد العزيز أبانمي، الوسائل التعليمية مفهومها وأسس استخدامها ومكانتها في العملية التعليمية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، ط 1، 1414 هـ.

25) علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية والتطبيقات العلمية، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ط 1، 2008 م.

26) عمر أوكان، اللّغة والخطاب، أفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، د ط، 2001م.

27) غسان يوسف قطيط، تقنيات التعلم والتعليم الحديثة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 1، 2015 م، 1436 م.

28) فتيحة حداد، ابن خلدون وأراءه اللّغوية والتعليمية (دراسة تحليلية نقدية).

29) كريمان بدير، الأسس النفسية لنمو الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان، ط 1، 2007 م، 1427 هـ.

30) محسن علي عطية، الكافي في الأساليب تدريس اللّغة العربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط 1، 2006 م.

31) محمد الاوراغي، اللسانيات النسبية وتعليم اللّغة العربية، الدار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان، الرباط، ط 1، 1431 هـ، 2010 م.

32) محمد علي الخولي، أساليب التدريس العامة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمّان، د ط، 2000 م.

33) محمد يونس علي، مدخل الى اللّسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2004 م.

34) ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، ط 1، يناير 1993 م.

35) نبيل عبد الهادي، حسين الدراويش، محمد صوالحة، تطور اللّغة عند الأطفال، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان، ط 1، 2007 م.

36) هدى علي جواد الشمري، سعدون محمد الساموك، مناهج اللّغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر والتوزيع، ط 1، 2005 م.

37) يوسف تغزاوي، استراتيجيات تدريس التواصل باللّغة، مقاربة لسانية تطبيقية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط 1، 2015 م.

رابعا: المجلات والمقالات

1. بلقاسم جياب، آليات اكتساب اللّغة وتعلمها.
2. بوهني مصطفى، الملكة اللسانية عند ابن خلدون، جامعة منتوري، قسنطينة.
3. عالية جبار، واقع العلمية التعليمية في المدرسة الجزائرية بين النظام التربوي القديم والنظام التربوي الجديد، مجلة مهد اللّغات، المجلد 2، العدد 03، 2020 م.
4. عقلة محمود الصمادي، فواز محمد عبد الحق، نظريات تعلم اللّغة واكتسابها تضمينات لتعلم العربية وتعليمها، جامعة اليرموك.
5. عمر فاسي، مجلة حوليات، كلية الآداب واللّغات، جامعة طاهري محمد، الاكتساب اللّغوي بين القدماء والمحدثين، العدد 15.
6. لامية حمزة، اللّغة بين الاكتساب والتعلم، نماذج من رياض ومدارس الأطفال بمنطقة الرويبة، المجلد 5، العدد 1، 2020 م.
7. محمد الحاكم بن عون، زبير بعلي، التربية والتعليم عن ابن خلدون بين التقعيد والممارسة (فلسفة التعليم عند ابن خلدون من خلال فكره وتجربته التعليمية مشرقًا ومغربًا).
8. محمد زكي مشكور، اكتساب اللّغة.
9. مريم نويرة، مفاهيم التعليم والتعلم في الدراسات التراثية، الغزالي (505 هـ)، وابن خلدون (808 هـ) أنموذجًا، المجلد 03، العدد 01، 02 ماي 2019 م.

10. نورالدين حمر العين، نورالدين زمام، العملية التعليمية وتطورها في المنظومة التربوية الجزائرية الراهل والمستقبل، مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 08، العدد 01، مارس 2021 م.

11. نياطي هجيرة، مجلة التعبير، استراتيجيات التعلم والتعليم في ضوء التكنولوجيا الحديثة، المجلد 04، العدد 01، مارس 2022 م.

الملخـــــــص

ملخص:

التعليم والاكتساب اللّغوي خاصيتان انسانيتين، واهتم الكثير من العلماء والفلاسفة بدراستهما، و**" ابن خلدون "** أحد هؤلاء المهتمين بهذه الدراسة، باعتبار اللّغة وسيلة تواصل بين الأفراد والمجتمعات، فهي أساس أي مجتمع وقوام كيانه التاريخي والثقافي والحضاري.

فالتعليم هو عملية مخطط لها عبر مراحل الحياة أمّا الاكتساب فهو عملية غير شعورية يمر بها الفرد في مرحلة طفولته باعتباره ينشأ فارغا من أي سلوك لغوي، فعالج وعرض العلامة **" ابن خلدون "** هذا الموضوع في منجزه المشهور **" المقدمة "**، وبين أجع الطرق للاكتساب اللغوي السليم عند المتعلم.

الكلمات المفتاحية:

- التعليم. - اللّغة. - الاكتساب اللّغوي. - ابن خلدون.

Summary:

Education and linguistic acquisition are two human characteristics, and many scholars and philosophers have been interested in studying them, and "Ibn Khaldun" is one of those interested in this study, considering language as a means of communication between individuals and societies, as it is the foundation of any society and the foundation of its historical, cultural, and civilizational entity.

Education is a planned process throughout the stages of life, while acquisition is an unconscious process that the individual goes through in his childhood stage, as he emerges devoid of any linguistic behavior. The scholar Ibn Khaldun treated and presented this topic in his famous work, "The Introduction," and clarified the following: Methods for sound linguistic acquisition for the learner.

Key Words:

- education. - the language. - Linguistic acquisition.
- Ibn Khaldun

فـــــــــهرس

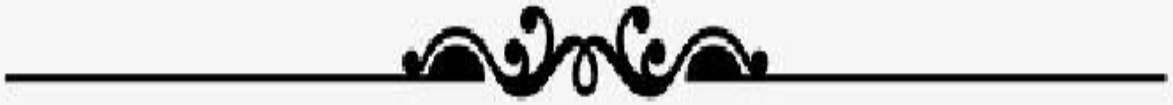

المحتويـــــــات

فهرس المحتويات

بسملة

دعاء

شكر وتقدير

المـــقـدمـــة أ

الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات

المبحث الأول: ماهية التعليم..... 02

أولا: مفهوم العمليـة التعليمية..... 02

أ)التعليمية:..... 02

ب)العملية التعليمية..... 03

ثانيا: مفهوم التعليم 04

أ. التعليم لغة..... 04

ب. التعليم اصطلاحا..... 05

ثالثا: عناصر العملية التعليمية..... 06

1) المعلم..... 06

2) المتعلم..... 06

3) المعرفة..... 07

رابعا: أنـواع التعليـم..... 07

خامسا: أساسيات عملية التعليم..... 11

سادسا: الوسائل التعليمية..... 12

أ) مفهوم الوسائل التعليمية..... 13

ب) شروطها..... 14

ت) أنواعها..... 15

د) فوائد وأهمية الوسائل التعليمية..... 17

هـ) تكنولوجيا التعليم..... 18

و) فوائد تكنولوجيا التعليم..... 20

سابعا: طرق واستراتيجيات التعليم..... 20

ثامنا: مبادئ تعلم وتعليم أي لغة..... 22

تاسعا: دور المعلم في العملية التعليمية..... 23
عاشرا: تقدير مهنة التعليم..... 26
المبحث الثاني: الاكتساب اللغوي..... 28
أولا: مفهوم الاكتساب اللغوي..... 28
أ. اللغة 28
ب. الاكتساب..... 31
ت. الاكتساب اللغوي..... 33
ثانيا: عناصر ووظائف اللغة، وأهميتها..... 35
أ. عناصرها..... 35
ب. وظائفها..... 35
ت. أهميتها..... 37
د. كيف نكتسبها..... 39
ثالثا: العوامل المؤثرة في اكتساب ونمو اللّغة..... 39
رابعا: أقسام اكتساب اللّغة..... 44
خامسا: آليات اكتساب اللّغة..... 44
سادسا: مراحل الاكتساب اللغوي..... 46
سابعا: نظريات الاكتساب اللغوي..... 53
الفصل الثاني: التعليم والاكتساب اللّغوي عند ابن خلدون
المبحث الأول: التعريف بابن خلدون..... 57
أولا: ابن خلدون 57
ثانيا: المدارس التي درس بها ابن خلدون 59
ثالثا: مؤلفات ابن خلدون 59
المبحث الثاني: آراء ابن خلدون في التعليم والاكتساب اللّغوي 61
ا. التعليم 61
أولا: نظرة " ابن خلدون " للتعليم 61
ثانيا: شروط حصول التعليم حسب " ابن خلدون " 64
ثالثا: نقائص وعوائق التعليم حسب رأي " ابن خلدون "..... 65
رابعا: استراتيجية التعليم حسب رأي " ابن خلدون " (طرق التعليم)..... 67

II. الاكتساب اللّغوي 75
أولا: تعريف اللّغة حسب " ابن خلدون "..... 75
ثانيا: مفهوم الملكة اللّغوية..... 76
ثالثا: كيفية اكتساب اللّغة حسب " ابن خلدون "..... 77
الخاتمة..... 81
المصادر و المراجع..... 86
الملخص..... 95
فهرس المحتويات 98